# قصيدة السلفي -رحمه الله- في مدح أئمة أهل السنة وذم أعلام من أهل البدع

## -دراسة عقدية-

دكتور/ المليح بن عبد الله بن عبد العزيز الكشان

الأستاذ المشارك بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه، وعلى آله، وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلِّم تسليماً.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ (سورة آل عمران، الآية:١٠٢). ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾ (سورة النساء، الآية :١). ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ (سورة الأحزاب، الآيتان:٧٠، ٧١).

أما بعد: فإن الثناء على السلف الصالح وبيان فضلهم ومكانتهم وقدرهم، من دواعي الاقتداء بهم، والتمسك بما كانوا عليه من الهدى، وهم نقلة القرآن والسنة والعلم، وهم الذين دافعوا وجاهدوا وذبوا عن الإسلام الشبه وما يحاك لأهله من فتن.

كما أن الرد على المخالفين وتفنيد الباطل، والتحذير من البدع والزيغ والضلال، وما يدخل في هذا الباب من التحذير من الرجال أصحاب الأهواء؛ من أصول أهل السنة والجماعة، حتى وصف أهل التراجم والطبقات بعض أهل العلم بأنه كان شديداً على أهل البدع، أو كان سيفاً عليهم، أو شديد النكير وغيرها من الألفاظ.

وممن كان لهم جهود في الرد على المبتدعة المحدث أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلَفِيُّ الأصبهاني، -رحمه الله- وله قصيدة ماتعة في الثناء على أئمة من أهل السنة

والجماعة وذم رجال من أهل البدع العظام، فأحببت أن أدرس ما فيها من مسائل عقدية، في بحث يسير عنونته:

**" قصيدة السِّلَفِي –رحمه الله– في مدح أئمة أهل السنة وذم أعلام من أهل البدع – دراسة عقدية–"**

**أهمية الموضوع وسبب اختياره:**

– مكانة العلامة المحدث أبو طاهر السلفي عند أهل السنة والجماعة، وغزارة علمه، وعظم ما خلفه من تراث يحتاج إلى دراسة.

– قوة القصيدة السلفي وجمالها، وما تضمنته من معانٍ حسان في الثناء على أهل السنة والتحذير من المبتدعة.

– مكانة الأئمة أعلام أهل السنة الذين ورد ذكرهم في القصيدة، أصحاب الاسانيد الصحاح، وهم مدار نقل السنة النبوية .

– ضرورة التحذير من المبتدعة المنتصرين لبدعتهم، الغالين فيها.

– لم أجد دراسة عقدية تناولت القصيدة بشرح يستنبط ما فيها من درر.

**هدف البحث:**

استنباط المسائل العقدية من قصيدة السلفي –رحمه الله–.

**الدراسات السابقة:**

هناك تحقيق من أهل العلم لبعض كتب السلفي، وتوجد رسائل علمية في ترجمته، ولم أقف على شرح لهذه القصيدة أو دراستها دراسة عقدية، وللمؤلف قصيدة لامية أيضاً في مدح عقيدة أهل السنة.

ومن الرسائل والدراسات المتعلقة بالمؤلف وكتبه:

١/ قصيدة أبي طاهر السِّلفي في السنة. تحقيق: عبد العزيز بن فيصل الراجحي. ولم يعلق على المسائل العقدية فيها.

٢/ الحافظ أبو طاهر السلفي، د. حسن عبد الحميد صالح، رسالة دكتوراة، كلية الدراسات الشرقية، جامعة كامبردج، إنجلترا ١٩٧٢م. وهي رسالة قوية في التعريف به وبعلمه ومكانته.

٣/ الحافظ السلفي أشهر علماء الزمان، محمد محمود زيتون، الإسكندرية. وهذا كتاب خاص أيضاً في ترجمته.

٤/ قصيدة في مدح السنة واتباع عقيدة السلف، للإمام الحافظ الرُحلة أبي طاهر السِّلفي، اعتنى بها نظام محمد صالح يعقوبي، البحرين، ١٤٢٢هـ. وهي تختلف عن القصيدة التي أريد تناولها، كما أن المحقق اكتفى بمقابلتها للنسخ الأخرى وتصحيحها ولم يتطرق للمسائل العقدية فيها. وحققها أيضاً: أبو عبد الباري رضا بو شامة، دار ابن حزم ١٤٢٣هـ. قابل بين نسخها وعلق على الغريب فيها. وهي تحتاج إلى شرح ودراسة.

**منهج البحث:**

منهج البحث هو التحليلي والتاريخي الوصفي؛ حيث أدرس ما ورد في القصيدة من أبيات فيما يتعلق بالأعلام مع الترجمة لهم، مستنبطاً المسائل العقدية في أقوالهم وما تميزوا به سواء كانوا من أهل السنة أو من أهل البدعة، حتى أصل إلى مقصود السلفي -رحمه الله- في الانتصار لعقيدة أهل السنة والجماعة.

كما اتبعت في كتابة البحث:

- عزو الآيات في البحث، برسم مصحف الإمام عثمان رضي الله عنه، مبيناً اسم السورة ورقم الآية.
- عزو الأحاديث إلى مصادرها، وبيان حكم أهل العلم على ما لم يصح منها.
- نقل الأقوال من مصادرها الأصلية.
- الترجمة للأعلام الواردة عدا الصحابة رضي الله عنهم والعلماء المعاصرين.

**خطة البحث:**

اشتملت خطة البحث على مقدمة، وثلاثة مباحث، في كل مبحث ثلاثة مطالب، وخاتمة وفهارس.

**المقدمة:** وفيها أهمية الموضوع، وأهدفه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث والخطة.

**المبحث الأول: ال*تعريف بأبي طاهر السلفي ومؤلفاته وإثبات قصيدته. وفيه مطالبان.***

المطلب الأول: تعريف أبي طاهر السلفي.

المطلب الثاني: مؤلفات السلفي، وإثبات قصيدته.

**المبحث الثاني: المسائل العقدية في مدحه لأهل السنة والجماعة، وفيه مطلبان.**

المطلب الأول: مدح أهل السنة والجماعة.

المطلب الثاني: أعلام أهل السنة الذين ذكرهم وبيان ما تميزوا به في نصرة العقيدة.

**المبحث الثالث: المسائل العقدية في ذمه وتحذيره من أئمة الضلال. وفيه مطلبان.**

المطلب الأول: منهج أهل السنة في التحذير من أهل البدع.

المطلب الثاني: ذكر من سمى من أهل البدع وبيان بدعهم.

**الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.**

**فهرس المصادر والمراجع.**

**فهرس الموضوعات.**

## المبحث الأول

## التعريف بأبي طاهر السلفي مؤلفاته وإثبات قصيدته

### المطلب الأول: تعريف أبي طاهر السلفي.

**اسمه ونسبه:** الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد إبراهيم سلفة الأصبهاني، الملقب صدر الدين؛ أحد الحفاظ المكثرين، رحل في طلب الحديث ولقي أعيان المشايخ وكان شافعي المذهب، ورد بغداد، واشتغل بها على الكيا أبي الحسن علي الهراسي[(١)] في الفقه ... وجاب البلاد وطاف الآفاق، ودخل ثغر الإسكندرية سنة إجدى عشرة وخمسمائة في ذي القعدة، وكان قدومه إليه في البحر من مدينة صور، وأقام به، وقصده الناس من الأماكن البيعيدة، وسمعوا عليه وانتفعوا به، ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله[(٢)].

قال الذهبي[(٣)] -رحمه الله-: "السِّلَفي هو الإمام العلامة المحدث المفتي، شيخ الإسلام شرف المعمرين، أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني الجرواني، ويلقب جده أحمد سلفة، وهو الغليظ الشفة، وأصله بالفارسية سلبة"[(٤)].

وقال السبكي[(٥)] -رحمه الله-: "كان حافظاً جليلاً وإماماً كبيراً، واسع الرحلة، ديِّناً ورعاً، حجة ثبتاً فقهياً لغوياً، انتهى إليه علو الإسناد مع الحفظ والإتقان، مولده سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة تخميناً لا يقيناً، وقيل سنة خمس وسبعين؛ وقيل: سنة ثمان وسبعين وهو قول ساقط فإن السلفي جاوز المائة بلا ريب. وقد طلب الحديث وكتب

---

(١) أبو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري، عماد الدين، المعروف بالكيا الهراسي الفقيه الشافعي؛ من أهل طبرستان، تفقه على أبي المعالي الجويني، وتولى تدريس المدرسة النظامية وتخرج به الأئمة وكان أحد الفصحاء، توفي سنة ٥٠٤هـ. وفيات الأعيان لابن خلكان، (٢٨٦/٣)، وسير أعلام النبلاء للذهبي، (٣٥٠/١٩).

(٢) انظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر، (٢٠٨/٥)، ومرآة الزمان في تواريخ الأعيان، لأبي المظفر سبط ابن الجوزي، (٥٣٨/١٩)، ووفيات الأعيان، ابن خلكان، (١٠٥/١)، وتاريخ الإسلام للحافظ الذهبي، (١٩٦/٤٠)، وأزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، للمقري، (٢٩١/١)، والحافظ أبو طاهر السلفي، د. حسن عبد الحميد صالح، (ص١٦ وما بعدها).

(٣) أبو عبد الله محمد بن عثمان الذهبي الشيخ الحافظ الكبير مؤرخ الإسلام وشيخ المحدثين شمس الدين، صاحب التصانيف الكثيرة "سير أعلام النبلاء" و"تاريخ الإسلام" و"كتاب الكبائر" وغيرها، توفي سنة ٧٤٨ هـ. البداية والنهاية لابن كثير، (٢٢٥/١٤).

(٤) سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٥/٢١).

(٥) عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام أبو نصر السبكي تاج الدين. الفقيه المحدث النحوي، صاحب الطبقات، توفي سنة ٧٧١هـ. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر، (٢٣٢/٣)، والوافي بالوفيات للصفدي، (٢٩٢/٦).

الأجزاء وقرأ بالروايات في سنة تسعين وبعدها. وحكى عن نفسه إنه حدث سنة اثنيتن وتسعين وما في وجهه شعرة وأنه كان ابن سبع عشرة سنة أو نحوها"[١].

**أما نسبته:** فينسب إلى السلفي، السلفي بكسر السين وفتح اللام وفي آخرها الفاء – هو أبو طاهر أحمد ابن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سلفة الأصبهاني كان فاضلاً مكثراً رحل في طلب الحديث وصار من الحفاظ .. انتقل إلى الإسكندرية وأقام بها، وروى عنه الناس، وصار يرحل إليه من البلاد البعيدة[٢].

فأصل الكلمة نسبة إلى جدة إبراهيم سلفه (بكسر السين وفتح اللام والفاء وفي آخره الهاء) وقيل: إن سلفه لقب لجده أحمد. وسلفه لفظ أعجمي أصله "سي لبة" يعني ثلاث شفاه، لأن إحدى شفتيه كانت مشقوقة. وقال بعضهم سلفة: قرية بالمشرق، لكنها لم تذكر في معجم البلدان[٣].

فكلمة السِّلفي أعجمية، وليس نسبة للسَلف، وهذا متفق عليه بين أهل التراجم والسير والطبقات.

**رحلاته في طلب العلم:**

إن من المسائل المهمة في طلب العلم عند أهل السنة والجماعة؛ الرحلة في طلبه، والبحث عن الشيوخ الأثبات الثقات، والبعد عن أهل البدع والمخالفات.

وقد ذكر أهل التاريخ رحلة السلفي في طلب العلم، حيث بدأ تلقي العلم بأصبهان، وله معجم لشيوخه الأصبهانيين، ثم رحل إلى بغداد وله معجم بشيوخه فيها، ثم حج وسمع بطريقه بالكوفة ومكة وبالمدينة؛ ثم رجع إلى بغداد، وأقبل على الفقه، والعربية، حتى برع فيهما، وأتقن مذهب الشافعيّ. ثم رحل إلى البصرة سنة خمسمائة، وسمع بزنجان وهمذان، والأهواز وجال في الجبال ومدنها. وسمع بالريّ، والدينَوَر، وقزوين، وساوة، ونهاوند. وكذا طاف بلاد أذربيجان إلى درَبند، فسمع بأماكن، وعاد إلى الجزيرة من ثغر آمد. وقدم دمشق سنة تسع وخمسمائة بعلم جمّ، فأقام بها عامين؛ ثم مضى إلى صور، وركب منها البحر الأخضر إلى الإسكندريّة، فاستوطنها إلى الموت، وكان إماماً، مُقرئاً، محموداً، ومحدّثاً، حافظاً، جهبذاً، وفقيهاً متقناً، ونحويّاً ماهراً، ولغويّاً

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، (٣٢/٦).

(٢) انظر: الأنساب للسمعاني، (٢٧٤/٣)، واللباب في تهذيب الأنساب، لأبي الحسن ابن الجزري، (١٢٦/٢).

(٣) أزهار الرياض، (٢٩٢/١)، و أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر للسلفي، تحقيق إحسان عباس، (١/١).

محققاً، ثقة فيما ينقله، حجّة، ثبتاً، انتهى إليه علوّ الإسناد في البلاد. وقد جمع معجماً في البلدان التي سمع بها، سوى إصبهان، وبغداد، فإنّ لكلّ واحدة معجماً[١].

وله كتاب "الأربعين البلدانية" جمع فيه: أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً في أربعين مدينة، أبان بها: عن رحلة واسعة وأظهر فيها رتبة عالية، وهو يدل على عظم رحلاته في الطلب[٢].

فاستحق التعبير عنه بأنه كان واسع الرحلة، وأنه طاف البلاد وشدت إليه الرحال وطاف الدنيا[٣].

**المطلب الثاني: مؤلفات السلفي وإثبات قصيدته.**

اشتغل أبو طاهر السلفي -رحمه الله- بطلب العلم والرحلة فيه منذ سن صغيرة، وقد كان لهذا أثره في مكانته العلمية، وفي نتاجه العلمي من تدريس وتأصيل وتأليف.

قال ابن خلكان[٤] -رحمه الله-: "وأدركت جماعة من أصحابه بالشام والديار المصرية، وسمعت عليهم وأجازوني. وكان قد كتب الكثير، ونقلت من خطة فوائد جمة"[٥].

وقال الذهبي -رحمه الله-: "ولقد خرج (الأربعين البلدية) التي لم يسبق إلى تخريجها، وقل أن يتهيأ ذلك إلا لحافظ عرف باتساع الرحلة. وله كتاب (السفينة الأصبهانية) في جزء ضخم، رويناه، و(السفينة البغدادية) في جزءين كبيرين، و(مقدمة معالم السنن)، و(الوجيز في المجاز والمجيز) و(جزء شرط القراءة على الشيوخ)، و(مجلسان في فضل عاشوراء). وانتخب على جماعة من كبار المشايخ كجعفر بن أحمد السراج[٦]،

---

(١) انظر: تاريخ دمشق، (٢٠٨/٥)، وتاريخ الإسلام، (١٩٨/٤٠)، وطبقات الشافعية، (٣٣/٦)، والحافظ أبو طاهر السلفي، (ص٣٨).

(٢) انظر: كشف الظنون، (١/١).

(٣) انظر: تذكرة الحفاظ، (١٣٠٢/٤)، ومرآة الزمان، (٢٧١/٢١)..

(٤) أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الأربلي، أبو العباس: المؤرخ الحجة، والأدب الماهر، صاحب (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ) انتقل إلى مصر، وتولى نيابة قضائها. توفي في سنة ٦٨١هـ. انظر طبقات الشافعية، (٣٤/٨).

(٥) وفيات الأعيان، (١٠٥/١).

(٦) جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد البغدادي، أبو محمد السراج، القارئ، الأديب، البارع المحدث المسند، بقية المشايخ، ألف في فنون شتى, توفي سنة ٥٠٠هـ. وفيات الأعيان، (٣٥٧/١)، وسير الأعلام، (٢٢٨/١٩).

وأبي الحسين ابن الطيوري[١]، وغيرهما، وكان مكباً على الكتابة والاشتغال والرواية، لا راحة له غالبا إلا في ذلك"[٢].

وقد تتبع الدكتور حسن عبد الحميد في رسالته الماتعة في ترجمته مؤلفاته وأعماله، ونقب وبحث عنها في فهارس المكتبات العالمية والعربية، وأفاد وأجاد، –وأحيل من أراد الوقوف عليها إلى رسالته– وقسم كتبه وأعماله إلى ثلاثة أقسام:

١– مؤلفاته. ٢– انتخاباته وتعاليقه. ٣– كتب رواها عن أصحابه واشتهرت بأنها له[٣].

وألخص مؤلفاته مجملاً الكلام عنها ومشيراً إلى من ذكرها:

١/ المشيخة البغدادية: جمع فيها: الجمع الغفير مع فوائد ما لا تحصى، جملتها: تزيد على مائة جزء، وهي موجودة بمكتبة الأسكوريال بأسبانيا [٤].

٢/ السفينة البغدادية: في جزءين كبيرين، مطبوع منها منتقى السفينة البغدادية، لأحمد بن اللبودي[٥]، بتحقيق أبي عبد الباري رضا بوشامة[٦].

٣/ معجم السفر، كتاب مطبوع بتحقيق: د. شير محمد زمان، مجمع البحوث الإسلامية، الجامعة الإسلامية، باكستان، ط/١، ١٩٨٨م.

٤/ الطيوريات، انتخاب: صدر الدين، أبو طاهر السِّلَفي أحمد الأصبهاني، من أصول: المبارك بن عبد الجبار الصيرفي الطيوري (المتوفى: ٥٠٠هـ)، دراسة وتحقيق: دسمان يحيى، عباس صخر، مكتبة أضواء السلف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٥/ شرط القراءة على الشيوخ، لأبي طاهر السلفي، كتاب مطبوع بتحقيق: أبي عبيدة محمد بن فريد، دار التوحيد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

---

(١) المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم بن أحمد بن عبد الله أبو الحسين البغدادي الصيرفي ابن الطيوري. المحدث العالم المفيد، بقية النقلة المكثرين، توفي سمة ٥٠٠هـ. المنتظم لابن الجوزي، (١٥٤/٩)، وسير أعلام النبلاء، (٢١٣/١٩).

(٢) سير أعلام النبلاء، (٢١/٢١).

(٣) رسالة السلفي، (ص١٨٩ وما بعده).

(٤) انظر: فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، عبد الحي الكتاني، (٦٣٧/٢)، وكشف الظنون، حاجي خليفة، (١٦٩٦/٢).

(٥) أحمد بن خليل بن أحمد، أبو العباس ابن اللبودي، فاضل من أهل الصالحية في دمشق، توفي سنة ٨٩٦هـ. الضوء الامع للسخاوي، (١٨٨/١)، والأعلام للزركلي، (١٢١/١).

(٦) انظر: سير أعلام النبلاء، (٢١/٢١).

٦/ فوائد حسان، للسلفي، انتقاء الحافظ عبد القادر بن عبد الله الرهاوي الحنبلي، وهو مطبوع مع الكتاب السابق بتحقيق: أبي عبيدة محمد بن فريد، في دار التوحيد.
٧/ رحلة الحافظ أبي طاهر السلفي إلى مدينة أبهر، (من حديثه بعض الأبهريين) مطبوع بتحقيق: د. جمال عزون، دار العصيمي للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٩هـ.
٨/ قصيدة في مدح السنة واتباع عقيدة السلف، للحافظ أبي طاهر السِّلفي، اعتنى به نظام محمد صالح يعقوبي، البحرين، ١٤٢٢هـ. وحققها أيضاً: أبو عبد الباري رضا بو شامة، دار ابن حزم ١٤٢٣هـ.
٩/ الوجيز في ذكر المُجاز والمجيز: للإمام الحافظ أبي طاهر السلفي، وفيها كلام جيد في تصحيح الرواية بالإجازة والعمل بها[١]. وهو مطبوع في دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩١م. بتحقيق : محمد خير البقاعي.
١٠/ الأربعين البلدانية، لأبي طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصفهاني، وتقمت الإشارة إليه.
١١/ وله مقدمات على بعض كتب أهل العلم منها:- مقدمة كتاب الاستذكار، ومقدمة لمعالم السنن.
كما له انتخاب من كتب أهل العلم واختيارات منها، ك"الأجزاء السلفيات" وهي تزيد على مائة جزء (لأبي طاهر أحمد بن محمد السلفي) انتخبها من (أصول ابن الشرف الأنماطي) ومن (أصول ابن الطيوري) وغيرهما ومن مشيخته البغدادية وغيرها، وله أيضا أجزاء حديثية سبعة تسمى (بالسفينة الجرائدية الكبرى) من روايته عن شيوخه وأجزاء آخر خمسة تسمى: (بالسفينة الجرائدية الصغرى)[٢]. وله كثير من المؤلفات المفقودة، ذكرها أهل العلم قديماً وهي لا توجد الآن مثل: "أخبار أبي العلا المعري" و"أمالي حديثية" و"شرط القراءة على الشيوخ"، و"الفهرسة"، و"معجم أصبهان"[٣].

(١) فهرس الفهارس، (١١٣٠/٢).
(٢) انظر: الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة، محمد بن جعفر الكتاني، (٨٧/١). وكشف الظنون، (٥٨٧/١).
(٣) انظر: رسالة الحافظ أبو طاهر السلفي، للدكتور حسن عبد الحميد صالح، (ص١٩١ وما بعدها).

**قصيدة السلفي وذكرها في الكتب:**

ذكرها الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء بسنده، فقال: "أنبأني أحمد بن سلامة، عن الحافظ عبد الغني بن سرور، أنشدنا أبو طاهر السلفي لنفسه في رجب سنة ست وستين وخمس مئة:

دعوني عن أسانيد الضلال ... وهاتوا من أسانيد عوالي ..... إلى آخر القصيدة"(١).

وشيخ الذهبي أحمد بن سلامة بن إبراهيم بن سلامة بن معروف بن خلف المسند المعمر أبو العباس ابن أبي الخير الدمشقي الحداد الحنبلي المقرئ الخياط الدلال، (٥٨٩ – ٦٧٨هـ)، وأجاز لشمس الدين الذهبي جميع مروياته، وذكر الذهبي سماع بعض شيوخه منه، وأنه رثاه بأبيات بعد موته، وأثنوا عليه: أنه شيخ جليل متيقّظ، عُمِّر وتفرَّد بالرّواية عن كثيرٍ من مشايخه، وحدَّث سنين كثيرة، وكان سهلًا في الرواية(٢).

وقد أثبت الذهبي في السير سماع الشيخ أحمد بن سلامة من شيخه عبد الغني وذكر في ترجمة هذا أنه قدم على السلفي في الإسكندرية مرتين، فقال: "عبد الغني الإمام العالم الحافظ الكبير الصادق القدوة العابد الأثري المتبع عالم الحفاظ تقي الدين أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور ابن رافع بن حسن بن جعفر المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي المنشأ الصالحي الحنبلي، ولد سنة إحدى وأربعين وخمس مئة بجماعيل ثم عدد شيوخه ورحل الحافظ إلى السلفي في سنة ست وستين، فأقام مدة، ثم رحل أيضا إلى السلفي سنة سبعين"(٣).

ولم أقف على من سبق الذهبي –رحمه الله– في نقلها؛ ومن ذكرها من المتأخرين يشير إلى كتاب سير أعلام النبلاء.

وهي غير قصيدته في مدح السنة ومطلعها:

ضل المجسم والمعطل مثله .... عن منهج الحق المبين ضلالاً(٤)

(١) سير أعلام النبلاء، (٢٩/٢١).

(٢) انظر: تاريخ الإسلام، للذهبي، (٣٥٧/١٥)، والوافي بالوفيات، للصفدي، (٣٥٧/٢).

(٣) المصدر السابق، (٤٤٣/٢١).

(٤) قصيدة في مدح السنة واتباع عقيدة السلف، لأبي طاهر السلفي، اعتنى بها: نظام يعقوبي.

## المبحث الثاني

## المسائل العقدية في مدحه لأهل السنة والجماعة.

### المطلب الأول: مدح أهل السنة والجماعة.

أهل السنة والجماعة هم من كان على مثل ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، -في الاعتقاد والعبادة والسلوك، وفي جميع أمر الدين-، فكل من سار على نهجهم إلى يوم الدين.

ومعرفة أهل السنة والجماعة ومن هم على الجادة أمر بيِّن، ليس بالادعاء والقول بدون عمل موافق للسنة، وكما قال شيخ الإسلام ابن تيمية[١] -رحمه الله- أن معرفتهم تكون: "بالنقل عن جهابذة هذه الصنعة وأئمة أهل الحديث الذين جمعوا صحاح الأحاديث في أمر المصطفى صلى اللّه عليه وسلم وأحواله وأفعاله وحركاته وسكناته وأحوال الصحب والتابعين كالشيخين وغيرهما الثقات المشاهير الذين اتفق أهل المشرق والمغرب على صحة ما في كتبهم وتكفل باستنباط معانيها وكشف مشكلاتها ... ثم بعد النقل ينظر إلى من تمسك بهديهم واقتفى أثرهم واهتدى بسيرتهم في الأصول والفروع فيحكم بأنهم هم"[٢].

وقد اهتم أهل العلم بتمييز أهل السنة والجماعة من غيرهم، من خلال شرحهم لحديث الافتراق[٣]، ومعرفة الفرقة الناجية، وبيان أصول أهل السنة والجماعة[٤] وخصائصهم.

كما اعتنوا ببيان أصل مفارقة الجماعة، وأصول الفرق الضالة، وأنهم فارقوا السنة والجماعة في أصول الدين؛ وسموهم أهل الأهواء والبدع في مقابلة لأهل السنة والجماعة.

---

(١) أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية العلامة تقي الدين الحراني الشيخ الإمام العلم شيخ الإسلام ونادرة العصر، ذو التصانيف والحافظة المفرطة، توفي ٧٢٨هـ. البداية والنهاية، (١٣٥/١٤)، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر، (١٦٨/١).

(٢) شرح حديث الافتراق، (٣١/١).

(٣) وهو حديث مشهور : (..وَإِنَّ بني إسرائيل تَفَرَّقَتْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلاَّ مِلَّةً وَاحِدَةً، قَالُوا: وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي). سنن الترمذي، كتاب الإيمان ،حديث رقم ٢٦٤١ ، (٢٦/٥).

(٤) انظر: أصول السنة، للإمام أحمد، وشرح السنة، للبربهاري، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة، للالكائي، ومجمل اعتقاد أئمة السلف، أ.د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، واعتقاد أهل السنة شرح أصحاب الحديث، للأستاذ الدكتور محمد بن عبد الرحمن الخميس وغيرها.

فكان الذين مدحهم السلفي –رحمه الله– من المعتصمين بالكتاب والسنة، المتبعين للأثر؛ نقلة السنة والدين؛ فاستحقوا المدح الذي قيل فيهم، فهم ورثة الأنبياء عليهم السلام، كما في الحديث: (... وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلاَ دِرْهَمًا وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ)[1].

وقال ابن الوزير[2]: العلم ميراث النبي كذا أتى ... ... في النصِّ والعلماء همُ وراثهُ

فإذا أردت حقيقة تُدرى لمن ... ... ورَّاثه فكرت ما ميراثهُ

ما ورَّث المختار غير حديثه ... ... ... فينا وذاك متاعه وأثاثهُ

فلنا الحديث وراثة نبويةً ... ... ... ولكل محدثٍ بدعةٍ إحداثهُ[3]

ورأى أحمد ابن حنبل[4] –رحمه الله– أصحاب الحديث وقد خرجوا من عند محدث والمحابر بأيديهم، فقال أحمد: "إن لم يكونوا هؤلاء الناس فلا أدري من الناس!"[5].

**مسائل مهمة في مدح أهل السنة والجماعة:**

**أولاً:** أن المدح يكون لمن كان على السنة متمسكاً بها. فكل من كان متلبساً بباطل أو من أهل الأهواء والبدع بيَّن أهل العلم حاله، وتكلموا فيه؛ وهذا أمر معروف في كتب الجرح والتعديل.

فالأصل مدح المنهج الذي سلكوه، اتباع النبي صلى الله عليه وسلم، وجمع سنته والحرص على تطبيقها.

قال أبو المظفر السمعاني[6]: "ورأينا أصحاب الحديث رحمهم الله قديماً وحديثاً هم الذين رحلوا في طلب هذه الآثار، التي تدل على سنن رسول الله فأخذوها من معادنها

---

(١) سنن أبي داود، كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم، برقم ٣٦٤٣، (٣/٣٥٤)، وسنن الترمذي، كتاب العلم، فضل الفقه على العبادة، برقم ٢٦٨٢، (٥/٤٨)، صححه الهيثمي، في مجمع الزوائد، (١/١٥١). وصحيح الجامع الصغير للألباني، (٢/١٠٧٩).

(٢) محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى الحسني القاسمي، اليماني من آل الوزير. توفي سنة ٨٤٠هـ. الأعلام للزركلي، (٥/٣٠٠).

(٣) الروض الباسم لابن الوزير، (٢/٧١).

(٤) الإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال أبو عبد الله الشيباني إمام المحدثين الناصر للدين والمناضل عن السنة والصابر في المحنة مروزي الأصل، وأحد الأئمة المتبوعين. توفي سنة ٢٤١هـ. التاريخ الكبير، (٢/٥)، وتاريخ بغداد، (٤/٤١٢).

(٥) شرف أصحاب الحديث، للخطيب البغدادي، (١/٤٩).

(٦) منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد التميمي أبو المظفر السمعاني المروزي، توفي سنة ٥١٠هـ. تذكرة الحفاظ، (٤/١٣١٦).

وجمعوها من مظانها وحفظوها واغتبطوا بها ودعوا إلى اتباعها وعابوا من خالفها، وكثرت عندهم وفي أيديهم حتى اشتهروا بها"[١].

**ثانياً:** أن المدح لا يكون لمبتدع، فضلاً عن الدعاة إلى البدع. وقد يمدح صاحب البدعة من وجه -كصحة الاعتقاد والدفاع عن الإسلام- ويذم من الوجه الذي حاله؛ من بدع ومخالفات. ثم إن هذا المدح لا يكون بإطلاق وإنما يقيد ويخصص بما تميز به فقط مع الإشارة إلى ما خالف فيه.

وقد مُدح بعض من عنده مخالفات في السلوك وهو صحيح الاعتقاد والعمل، كالزهاد المنسوبين للتصوف.

**ثالثاً:** أن المدح يكون لمن مات على المنهج الصحيح. "فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة".[٢] فلا يمدح الرجل في حياته مطلقاً، فإما أن يقيد بعدم تزكيته على الله تعالى، أو بالدعاء له بالثبات على الحق. فعَنْ أَبِي بَكْرَةَ -رضي الله عنه-، قَالَ: (مَدَحَ رَجُلٌ رَجُلًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَيْلَكَ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ مِرَارًا، إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا صَاحِبَهُ لَا مَحَالَةَ، فَلْيَقُلْ: أَحْسَبُ فُلَانًا وَاللهُ حَسِيبُهُ، وَلَا أُزَكِّي عَلَى اللهِ أَحَدًا، إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ، أَحْسَبُهُ كَذَا وَكَذَا)[٣].

وعند أهل العلم جواز مدح الرجل بما فيه من الفعل الحسن والأمر المحمود، ليكون منه ترغيباً له في أمثاله، وتحريضاً للناس على الاقتداء به[٤].

**رابعاً:** أن أهل السنة أبعد الناس عن مدح أنفسهم، تواضعاً لله جل وعلا، وخوفاً أن يرد عملهم، قال سفيان الثوري[٥] -رحمه الله-: "وددت أني نجوت من هذا العلم كفافاً لا لي ولا عليّ"[٦].

---

(١) الانتصار لأصحاب الحديث، (٥٥/١).

(٢) مروي عن ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُسْتَنًّا فَلْيَسْتَنَّ بِمَنْ قَدْ مَاتَ فَإِنَّ الْحَيَّ لَا تُؤْمَنُ عَلَيْهِ الْفِتْنَةُ أُولَئِكَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ أَبَرُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ قُلُوبًا وَأَعْمَقُهَا عِلْمًا وَأَقَلُّهَا تَكَلُّفًا."الزهد لأبي داود، برقم ١٣٢، (١٤٤/١)، والسنن، للبيهقي، برقم ٢٠١٣٦، (١١٦/١٠).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب إذا زكى رجل رجلا كفاه، برقم ٢٦٦٢، (٢٣١/٣)، وصحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط وخيف منه فتنة الممدوح، برقم ٣٠٠٠، (٢٢٩٦/٤).

(٤) انظر: تفسير القرطبي، (٢٤٧/٥)، وتفسير الثعالبي، (٢٢٨/٤).

(٥) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري زاهد عابد ثبت، فقيه صاحب سنة واتباع، المتوفى سنة ١٦١هـ. الثقات للعجلي، (٤٠٧/١).

(٦) مقدمة الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، (٤٣/١).

فلا يمدح الإنسان نفسه والله عز وجل يقول: ﴿ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴾ (سورة النجم: ٣٢) وجاز عند أهل العلم للحاجة كما فعل يوسف عليه السلام: ﴿ قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ ﴾ (سورة يوسف: ٥٥)، ونقل عثمان رضي الله عنه وأرضاه عندما حاصره الخوارج[١].

**خامساً:** أن من علامات أهل البدع الطعن في أهل الحديث والوقوع فيهم، يقابل ذلك أن مدحهم من علامات أهل السنة والجماعة. قال ابن أبي داود[٢]:

ولا تَكُ مِن قومٍ تلهوْا بدينِهِمْ *** فَتَطْعَنَ في أهلِ الحَديثِ وتقدحُ[٣]

وروي عن السلف أن من علامة أهل البدع الوقعية في أهل الحديث[٤].

قال العلامة عبد المحسن العباد: "ومن علامات أهل الأهواء والبدع الوقيعة في أهل الحديث والأثر. وهذا من أعظم العقوق وأشد اللؤم, إذ أهل الحديث لم يأت منهم إلا الأيادي البيضاء والجميل والإحسان"[٥].

**المطلب الثاني: أعلام أهل السنة الذين ذكرهم وبيان ما تميزوا به في نصرة العقيدة.**

قال السلفي –رحمه الله–:

١– دعُوْنِي عَنْ أَسَانِيْدِ الضَّلاَلِ ... وَهَاتُوا مِنْ أَسَانِيْدٍ عَوَالِي

٢– رِخَاصٍ عِنْد أَهْلِ الجَهْلِ طُرّاً ... وَعِنْد العَارِفِيْن بِهَا غوَالِي

٣– عَنْ أَشْيَاخِ الحَدِيْث وَمَا رَوَاهُ ... إِمَامٌ فِي العُلُوْمِ عَلَى الكَمَالِ

---

(١) فقال رضي الله عنه: (سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– يَقُولُ « لاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلاَّ بِإِحْدَى ثَلاَثٍ كُفْرٌ بَعْدَ إِسْلاَمٍ أَوْ زِنًا بَعْدَ إِحْصَانٍ أَوْ قَتْلُ نَفْسٍ بِغَيْرِ نَفْسٍ ». فَوَاللَّهِ مَا زَنَيْتُ فِى جَاهِلِيَّةٍ وَلاَ إِسْلاَمٍ قَطُّ وَلاَ أَحْبَبْتُ أَنَّ لِى بِدِينِى بَدَلاً مُنْذُ هَدَانِى اللَّهُ وَلاَ قَتَلْتُ نَفْسًا فَبِمَ يَقْتُلُونَنِى). رواه أبو داود، كتاب الديات، برقم٤٥٠٤، (٢٩٠/٤)، والحديث في الصحيحين بصيغ أخرى.

(٢) أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني صاحب السنن، توفي سنة ٣١٧هـ. تاريخ بغداد، للبغدادي، (٤٦٤/٩).

(٣) الحائية لابن أبي داود، (ص٨٣) مع شرحها للشيخ العباد.

(٤) انظر: العلو للعلي الغفار، للذهبي، (١٩٠/١)، وقواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، لجمال الدين القاسمي، (١٧/١).

(٥) التحفة السنية شرح المنظومة الحائية، للشيخ العباد، (ص٨٤).

٤- كَمَالك[١] اوْ كَمَعْمَرٍ[٢] المزكَّى... وَشُعْبَةَ[٣]، أَوْ كسُفْيَانَ[٤] الهِلاَلِي
٥- وَسُفْيَانَ[٥] العِرَاق وَلَيْث[٦] مِصْرٍ ... فَقدماً كَانَ مَعْدُومَ المثَالِ
٦- وَالأَوْزَاعِيِّ[٧] فَهْوَ لَهُ بِشرعِ الـــ ... ـنَّبِيّ المُصْطَفَى أَوْفَى اتِّصَالِ
٧- وَمِسْعَرٍ[٨] الَّذِي فِي كُلِّ علْمٍ ... يُشَارُ كَذَا إِلَيْه كَالهِلاَلِ
٨- وَزَائِدَةَ[٩] وَزِدْ أَيْضاً جَرِيْراً[١٠] ... فُكُلٌّ مِنْهُمَا رَجُل النِّضَالِ
٩- وَكَابْنِ مُبَارَكٍ[١١] أَوْ كَابْنِ وَهْبٍ[١٢] ... وَكَالقَطَّان[١٣] ذِي شَرَفٍ وَحَالِ

---

(١) الإمام مالك بن أنس بن أبي عامر أبو عبد الله الأصبحي المدني حليف عثمان بن عبيد الله القرشي، إمام دار الهجرة، توفي سنة ١٧٩هـ. التاريخ الكبير للبخاري، (٣١٠/٧)، والثقات، لابن حبان، (٤٥٩/٧)، وتهذيب الكمال، للمزي، (٩١/٢٧).

(٢) معمر بن راشد بن أبي عمرو أبو عروة الأزدي، نزيل اليمن توفي سنة ١٥٣هـ وقيل بعدها. التاريخ الكبير، (٣٧٨/٧).

(٣) شعبة بن الحجاج بن الورد الواسطي أبو بسطام مولى بن عتيك، الإمام أحد الحفاظ الثقات، كان من أوعية العلم، توفي سنة ١٦٠هـ. التاريخ الكبير، (٢٤٤/٤). وتهذيب الكمال، (٤٧٩/١٢)، ووفيات الأعيان، (٤٧٠/٢).

(٤) سفيان بن عيينه بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد، أثبت الناس في حديث الزهري، توفي سنة ١٩٨هـ. التاريخ الكبير، (٩٤/٤)، والثقات لابن حبان، (٤٠٣/٦)، والثقات للعجلي، (٤١٧/١).

(٥) سفيان بن سعيد الثوري تقدم.

(٦) الليث بن سعد بن عبد الرحمن أبو الحارث مولى فهم من قيس بن غيلان من أهل مصر، ثقة ثبت، توفي سنة ١٧٥هـ. الثقات لابن حبان، (٣٦٠/٧)، وتاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين، (١٩٦/١).

(٧) عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو أبو عمرو الأوزاعي إمام أهل الشام في زمانه، مات سنة ١٥٧هـ. الثقات للعجلي، (٨٣/٢).

(٨) مسعر بن كدام بن ظهير بن عبيدة الإمام الثبت، أبو سلمة الهلالي الكوفي شيخ العراق، توفي سنة ١٥٥هـ. حلية الأولياء، لأبي نعيم، (٢١٨/٧)، وسير أعلام النبلاء، (١٦٨/٧).

(٩) زائدة بن قدامة أبو الصلت الثقفي الكوفي، روى حديثه أهل العراق، ثقة حافظ، مات سنة ١٦٠هـ. التاريخ الكبير، (٤٣٢/٣).

(١٠) جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي أبو عبد الله الرازي القاضي الكوفي، توفي سنة ١٨٨هـ. طبقات ابن خياط، (٣٢٥/١).

(١١) عبد الله بن المبارك أبو عبد الرحمن مولى بني حنظلة، الإمام المشهور، من أهل مرو، كان فقيهاً ورعاً عالماً بالاختلاف حافظاً يعرف السنن رحالاً في جمع العلم شجاعاً ينازل الأقران توفي سنة ١٨١هـ. التاريخ الكبير، (٢١٢/٥)، والثقات لابن حبان، (٧/٧).

(١٢) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم المصري، ت١٩٧هـ. تهذيب الكمال، (٢٧٧/١٦).

(١٣) يحيى بن سعيد بن فروخ القطان مولى بني تميم، أبو سعيد الأحول من أهل البصرة، من سادات أهل زمانه حفظاً وورعاً وعقلاً وفهماً وفضلاً وديناً وعلماً، توفي سنة ١٩٨هـ. الثقات لابن حبان، (٦١١/٧)، وتهذيب الكمال، (٣٣٠/٣١).

١٠- وَحَمَّاد[١]، وَحَمَّاد[٢] جَمِيْعاً ... وَكَابْنِ الدَّسْتُوَائِيّ[٣] الْجمال
١١- وَبَعْدَهُم وَكِيْعٌ[٤]، وَابْنُ مَهْدِيٍّ[٥] ... المَهْدِيُّ فِي كُلِّ الخِلاَّلِ
١٢- وَمَكِّيٍّ[٦] وَوَهْب[٧] وَالحُمَيْدِيّ[٨] ... عَبْد الله لَيْث ذِي صِيَالِ
١٣- وَضَحَّاك[٩] عقيب يَزِيْدَ أَعنِي ... ابْنَ هَارُوْنَ[١٠] المحقّقَ فِي الخِصَالِ
١٤- كَذَاكَ طَيَالِسِيًّا[١١] البَصْرَةِ اذكُرْ ... فَمَا رَوَيَاهُ مِنْ أَثَرٍ لآلِي
١٥- وَعَفَّانُ[١٢] نَعَمْ وَأَبُو نُعَيْمٍ[١٣] ... حَمِيدَا الحَالِ مَرْضِيًّا الفِعَالِ
١٦- وَيَحْيَى[١٤] شَيْخُ نَيْسَابُوْرَ ثُمَّ الـ ... إِمَامُ الشَّافِعِيُّ[١٥] المُقْتَدَى لِي

(١) حماد بن زيد بن درهم الأزرق أبو إسماعيل الأزدي الجهضمي البصري، توفي سنة ١٧٩هـ. الطبقات الكبرى لابن سعد، (٢٨٦/٧).

(٢) يوجد: حماد بن سلمة يكنى أبا سلمة بصرى ثقة رجل صالح حسن الحديث مات سنة ١٦٧هـ. وحماد بن أسامة أبو أسامة القرشي الكوفي، يعد من حكماء أصحاب الحديث توفي سنة ٢٠١هـ، التاريخ الكبير، (٢٢/٣، ٢٨)، الثقات للعجلي، (٣١٨/١).

(٣) هشام بن أبي عبد الله الدستوائي البصري البكري واسم أبي عبد الله سنبر مولى لبني سدوس، وكان ثقة ثبتا في الحديث حجة، توفي في حدود ١٥٣هـ. التاريخ الكبير، (١٩٨/٨)، والطبقات الكبرى، (٢٧٩/٧).

(٤) وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن فرس أبو سفيان الرؤاسي الكوفي، قال الإمام أحمد: "ما رأيت رجلا قط مثل وكيع في العلم والحفظ والإسناد والأبواب مع خشوع وورع توفي سنة ١٩٧هـ. التاريخ الكبير، (١٧٩/٨). وتهذيب الكمال، (٤٦٢/٣٠).

(٥) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان أبو سعيد البصري اللؤلؤي مولى الأزد وقيل بني عنبر، وكان من الحفاظ المتقنين وأهل الورع في الدين ممن حفظ وجمع وتفقه وصنف، توفي سنة ١٩٨هـ. الثقات لابن حبان، (٣٧٣/٨)، وتذكرة الحفاظ للذهبي، (٣٢٩/١).

(٦) مكي بن إبراهيم بن بشير بن فرقد أبو السكن الحنظلي التميمي البلخي، توفي سنة ٢١٥هـ. الطبقات الكبرى، (٣٧٣/٧).

(٧) وهب بن جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله، أبو العباس الأزدي مولاهم البصري، المحدث الحافظ أحد الأثبات، روى له الجماعة توفي سنة ٢٠٦هـ. الثقات للعجلي، (٣٤٤/٢)، وتهذيب الكمال، (١٢٤/٣١)، وتذكرة الحفاظ، (٣٣٦/١).

(٨) عبد الله بن الزبير بن عيسى أبو بكر الحميدي القرشي، وكان صاحب سنة وفضل ودين، توفي سنة ٢١٩هـ. الثقات لابن حبان، (٣٤١/٨). وتهذيب الكمال، (٥١٢/١٤).

(٩) الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم أبو عاصم النبيل مولى بني شيبان، ثقة، توفي سنة ٢١٢هـ. الثقات لابن حبان، (٤٨٤/٦).

(١٠) يزيد بن هارون بن زاذي ويقال بن زاذان بن ثابت السلمي أبو خالد الواسطي، مولاهم، أبو خالد الواسطي، توفي سنة ٢٠٦هـ. الثقات لابن حبان، (٦٣٢/٧)، وتهذيب الكمال، (٢٦١/٣٢).

(١١) طيالسيا البصرة المراد بهما: سليمان بن داود بن الجارود أبوداود أصله فارسي سكن البصرة، توفي سنة ٢٠٣هـ. تاريخ بغداد، (٢٤/٩)، هشام بن عبد الملك الباهلي مولاهم أبو الوليد الطيالسي، توفي سنة ٢٢٧هـ. تهذيب الكمال، (٢٢٦/٣٠).

(١٢) عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار، أبو عثمان من أهل البصرة سكن بغداد، توفي سنة ٢٢٠هـ. تاريخ بغداد، (٢٦٩/١٢).

(١٣) الفضل بن دكين أبو نعيم الملائي، مولى طلحة بن عبيد الله القرشي الكوفي، كان أتقن أهل زمانه، توفي سنة ٢١٩هـ وقيل قبلها. التاريخ الكبير، (١١٨/٧). والثقات لابن حبان، (٣١٩/٧).

(١٤) يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن التميمي الحنظلي أبو زكريا النيسابوري، كان ثقة في الحديث حسن الوجه طويل اللحية وكان خيرا فاضلاً صائناً لنفسه، مات سنة ٢٢٦هـ. التاريخ الكبير، (٣١٠/٨)، وتهذيب الكمال، (٣٢/٣٢).

(١٥) الإمام محمد بن إدريس بن العباس أبو عبد الله الشافعي القرشي، أحد أصحاب المذاهب الأربعة المتبعة، ولد بغزة ونشأ بمكة وكتب العلم بها وبالمدينة وقدم بغداد، وسكن مصر مات سنة ٢٠٤هـ. التاريخ الكبير، (٤٢/١)، وتاريخ بغداد، (٥٦/٢).

١٧- كَذَاكُم ابْنُ خَالِد[١] المُكَنَّى ... أَبَا ثَوْرٍ وكَانَ حَوَى المَعَالِي
١٨- وَأَيْضاً فَالصَّدُوْقُ أَبوْ عُبَيْد[٢] ... فَأَعْلاَمٌ مِنْ أَرْبَابِ المَقَالِ
١٩- كيَحْيَى[٣]، وَابْن حَنْبَل[٤] المُعَلَّى ... بِمَعْرِفَةِ المتُوْنِ وَبِالرِّجَالِ
٢٠- وَإِسْحَاق[٥] التَّقِي وَفَتَى نُجَيْح[٦] ... وَعَبْد الله[٧] ذِي مدحٍ طُوَالِ
٢١- وَعُثْمَانَ[٨] الرَّضِيِّ أَخِيْه أَيْضاً ... وَكَالطُّوْسِيِّ[٩] رُكنِ الابتهَالِ
٢٢- وَكَالنَّسَوِيّ أَعْنِيْه زُهَيْراً[١٠] ... وَيُعْرَفُ بِابْنِ حَرْبٍ فِي المَجَالِ
٢٣- وَكَالذُّهْلِيِّ[١١] شَمْسِ الشَّرْقِ عَدْل ... يُعدِّلُه المُعَادِي وَالمُوَالِي
٢٤- وَأَصْحَابِ الصِّحَاحِ الخَمْسَةِ[١٢] اعْلَم ... رِجَالٍ فِي الشّرِيعَةِ كَالجِبَالِ

---

(١) إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي، البغدادي الفقيه كنيته أبو عبد الله ويعرف بأبي ثور، صاحب الشافعي، ثقة، مات سنة ٢٤٠هـ. تاريخ بغداد، (٦٥/٦)، وتهذيب الكمال، (٨١/٢).

(٢) أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي كان أبوه عبداً رومياً، وروى الناس من كتبه المصنفه بضعة وعشرين كتاباً في القرآن والفقه وغريب الحديث والغريب المصنف والأمثال ومعاني الشعر وغير ذلك، مات سنة ٢٢٤هـ. التاريخ الكبير، (١٧٢/٧)، وتاريخ بغداد، (٤٠٣/١٢).

(٣) يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام المري الغطفاني أبو زكريا البغدادي وقيل معين بن غياث الحافظ مولى غطفان إمام أهل الحديث في زمانه والمشار إليه من بين أقرانه، توفي سنة ٢٣٣هـ. تاريخ بغداد، (١٧٧/١٤)، وتهذيب الكمال، (٥٤٤/٣١).

(٤) الإمام أحمد تقدم.

(٥) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد أبو يعقوب الحنظلي المروزي ، المعروف بابن راهويه، كان من سادات زمانه فقهاً وعلماً وحفظاً ونظراً ممن صنف الكتب وفرع السنن وذب عنها، مات سنة ٢٣٨هـ. التاريخ الكبير، (٣٨٩/١)، الثقات لابن حبان، (١١٦/٨).

(٦) علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي أبو الحسن المعروف بابن المديني مولى عروة بن عطية البصري، كان أعلم أهل زمانه بعلل الحديث. توفى سنة ٢٣٤هـ. الأسامي والكنى، لأبي أحمد الحاكم، (١٢٠/٣)، والثقات لابن حبان، (٤٦٩/٨).

(٧) عبدالله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل الكوفي العبسي صاحب التصانيف، توفي سنة ٢٣٥هـ. التاريخ الصغير للبخاري، (٣٦٥/٢)، الثقات للعجلي، (٥٧/٢).

(٨) عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان أبو الحسن العبسي الكوفي ابن أبي شيبة، توفي سنة ٢٣٩هـ. طبقات ابن خياط، (١٧٣/١).

(٩) زياد بن أيوب بن زياد أبو هاشم البغدادي طوسي الأصل، ويعرف بدلويه الذي لقبه الإمام أحمد بشعبة الصغير، توفي سنة ٢٥٢هـ. التاريخ الصغير، (٣٩٥/٢)، وتاريخ بغداد، (٤٧٩/٨).

(١٠) زهير بن حرب بن شداد، أبو خيثمة أصله من نسأ، نزيل بغداد، وحدث بها، وكان ثقة ثبتاً حافظاً متقناً، توفي سنة ٢٣٤هـ. التاريخ الكبير، (٤٢٩/٣)، والأسماء والكنى، لأبي أحمد الحاكم، (٦٨/٢)، وتاريخ بغداد، (٤٨٢/٨).

(١١) محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الذهلي مولاهم النيسابوري الثقة الحافظ، وقدم بغداد وجالس شيوخها وحدث بها، قيل: توفي سنة ٢٥٨هـ. تسمية الشيوخ للنسائي، (٣٣/١)، وتاريخ بغداد، (٤١٥/٣).

(١٢) وهم: الإمام محمد بن إسماعيل البخاري ت٢٥٦هـ، والإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت٢٦١هـ، وأبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ت٢٧٥هـ، وأبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ت٢٧٩هـ، وأبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب النسائي ت٣٠٣هـ. انظر: التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح للعراقي، (٥٦/١)، والمعين في طبقات المحدثين، للذهبي، (٢٥/١).

٢٥- وَكَابْنِ شُجَاعٍ[١] البَلْخِيِّ ثُمَّ الـــ ... سَمَرْقَنْدِيِّ[٢] مَنْ هُوَ رَأْس مَالِي
٢٦- وَبُو شَنْجِيِّهِم[٣] ثُمَّ ابْنِ نَصْرٍ[٤] ... بِمَرْوَ مُقَدَّمٍ فِيهِم ثِمَال
٢٧- وَبِالرَّيِّ ابْنُ وَارَةَ[٥] ذُو افْتِنَانٍ ... وَتِرْبَاهُ[٦] كَذَاكَ عَلَى التَّوَالِي
٢٨- كَذَاكَ ابْنُ الفُرَاتِ[٧] وَكَانَ سَيْفاً ... عَلَى البِدْعِيِّ يَطعُنُ كَالأَلَالِ
٢٩- كَذَا الحَرْبِيّ[٨] أَحربه وَحربُ ... ابْنُ إِسْمَاعِيلَ[٩] خَيرٌ ذُو مَنَالِ
٣٠- وَيَعْقُوبٌ[١٠] وَيَعْقُوبَانِ[١١] أَيْضاً ... سواهُ وَابْنُ سَنْجَرٍ[١٢] الثِّمَالِ
٣١- وَصَالِحٌ الرِّضَى[١٣] وَأَخُوهُ مِنْهُم[١٤] ... كَذَاكَ الدَّارِمِيُّ[١٥] أَخُو المَعَالِي

---

(١) الحسن بن شجاع بن رجاء البلخي أبو علي الحافظ أحد أئمة الحديث، ممن أكثر الرحلة والكتب والحفظ، تـوفي سـنة ٢٤٤هـ. وأخطأ من قال مات سنة ٢٦٦هـ. الثقات لابن حبان، (١٧٨/٨)، وتهذيب الكمال، (١٧٥/٦)، وسير الأعلام، (١٨٧/١٢).

(٢) رجاء بن مرجي بن رافع أبو محمد السمرقندي، الحافظ توفي سنة ٢٤٩هـ. تاريخ دمشق، (١٢٧/١٨).

(٣) محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبد الرحمن بن موسى أبو عبد الله العبدي البوشنجي الماستوي أحد الأئمة الفقهاء والحفاظ العلماء، توفي سنة ٢٩٠هـ. الثقات لابن حبان، (١٥٢/٩)، وتاريخ دمشق، (٢٠٣/٥١).

(٤) أحمد بن نصر القرشي أبو عبد الله النيسابوري المقرئ،كان من خيار عباد الله وأصلب أهل بلده في السنة توفي سنة ٢٤٥هـ. التاريخ الكبير، (٦/٢)، والثقات لابن حبان، (٢٢/٨).

(٥) محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله ويعرف بابن وارة أبو عبد الله الرازي، أحد الحفاظ الرحالين، توفي سنة ٢٧٠هـ. تـاريخ دمشق، (٣٨٨/٥٥)، وتهذيب الكمال، (٤٤٤/٢٦).

(٦) وترباه: عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ أبو زرعة الرازي مولى عياش بن مطرف القرشـي تـوفي سـنة ٢٦٤هـ. (٣٢٦/١٠)، وأبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي الإمام الحافظ، توفي سنة ٢٧٧هـ. تذكرة الحفاظ، (٥٦٧/٢).

(٧) أحمد بن الفرات بن خالد أبو مسعود الضبي الرازي نزيل أصبهان، الحافظ أحـد الأئمـة الثقـات والحفـاظ الأثبـات صـاحب التصانيف، توفي سنة ٢٥٨هـ. تاريخ دمشق، (١٥٠/٥)، تهذيب الكمال، (٤٢٢/١).

(٨) إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير أبو إسحاق البغدادي الحربي الحافظ شيخ الإسلام وأحد الأعلام، كان إماماً في العلم رأسـا في الزهد عارفاً بالفقه بصيراً بالأحكام حافظا للحديث توفي سنة ٢٨٥هـ. تاريخ بغداد، (٢٧/٦)، وتذكرة الحفاظ، (٥٨٤/٢).

(٩) حرب ابن إسماعيل أبو محمد الكرماني، العلامة الفقيه، تلميذ الإمام أحمد. توفي سنة ٢٨٠هـ. تاريخ دمشق، (٣٠٩/١٢).

(١٠) يعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور أبو يوسف السدوسي من أهل البصرة توفي سنة ٢٦٢هـ. تاريخ بغـداد، (٢٨١/١٤). وتذكرة الحفاظ، (٥٧٧/٢).

(١١) يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد العبدي الدورقي توفي سـنة ٢٥٢هـ. تـاريخ بغـداد، (٢٧٧/١٤)، وتهـذيب الكمـال، (٣١١/٣٢). ويعقوب بن سفيان بن جوان أبو يوسف الفسوي الفارسي صاحب التصانيف الحافظ صاحب التصانيف المشهورة تـوفي سنة ٢٧٧هـ. تهذيب الكمال، (٣٢٤/٣٢). وسير أعلام النبلاء، (١٠٨/١٣).

(١٢) محمد بن سنجر الجرجاني الحافظ الكبير أبو عبد الله توفي سنة ٢٥٨هـ. الثقات لابن حبان (١٤٧/٩).

(١٣) لعله: صالح بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل توفي سنة ٢٦٥هـ. قصيدة السلفي، (ص٤٤) تحقيق: عبد العزيز بـن فيـصل الراجحي.

(١٤) وأخوه: عبد الله بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل توفي سنة ٢٩٠هـ.

(١٥) عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي أبو سعيد السجستاني سكن هراة وطوّف الأقاليم في طلب الحديث، أحد أئمة الـدنيا، صاحب المسند الكبير والتصانيف، توفي سنة ٢٨٠هـ . الثقات لابن حبان، (٤٥٥/٨)، وسير أعلام النبلاء، (٣١٩/١٣).

٣٢- وَصَالِحٌ[١] المُلَقَّبُ وَابْنِ عَمْرٍو[٢] ... دمَشْقِيٌّ حَلِيْمٌ ذُو احتمَالِ
٣٣- وَنجلُ جَرِيْرٍ[٣] إِذْ تُوُفِّيَ وَتُرْبِي ... مَنَاقِبُه عَلَى عدد الرِّمَالِ
٣٤- كَذَا ابْنُ خُزَيْمَةَ [٤]السُّلَمِيُّ ثُمَّ ابْـ ... ـن مَنْدَةَ[٥] مُقْتَدَى مُدُنِ الجِبَالِ

وقد أشار إلى ترجمة الأعلام الواردة في النظم بعض المحققين لسير أعلام النبلاء، وكذلك بعض الشراح ممن تناول الجوانب الحديثية، حيث استفدت من بيانهم في توضيح بعض الأعلام[٦].

**المسائل العقدية في الأعلام الذين ذكرهم:**

**أنهم بقية القرون المفضلة:**

كما في حديث عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ -رضي الله عنهما- (أَنَّ رَسُولَ اللَّه -صلى الله عليه وسلم- قَالَ «إِنَّ خَيْرَكُمْ قَرْنِى ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ». قَالَ عِمْرَانُ فَلاَ أَدْرِى أَقَالَ رَسُولُ اللَّه -صلى الله عليه وسلم- بَعْدَ قَرْنِه مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةً)[٧].

واستدل بهذا الحديث على تعديل أهل القرون الثلاثة وإن تفاوتت منازلهم في الفضل، وهذا محمول على الغالب والأكثرية[٨].

قال أبو حاتم الرازي -رحمه الله-: "ثم خلفهم تابعو التابعين وهم خلف الأخيار، وأعلام الأمصار في دين الله عز وجل، ونقل سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظه

---

(١) صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب أبو علي الأسدي البغدادي الملقب جزرة، المتوفى سنة ٢٩٣هـ. تاريخ بغداد، (٣٢٢/٩).

(٢) لعل المراد: أحمد بن عمرو بن عبد الخالق أبو بكر الحافظ البصري المعروف بالبزار، صاحب المسند الكبير، توفي سنة ٢٩٢هـ. تاريخ بغداد، (٣٣٤/٤)، والمعين في طبقات المحدثين، (٢٦/١)، وتذكرة الحفاظ، (٦٥٣/٢).

(٣) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر الطبري صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير، كان إماما في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك،، توفي سنة ٣١٠هـ. تاريخ بغداد، (١٦٢/٢). تهذيب الكمال، (١٩١/٤).

(٤) محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح أبو بكر السلمي النيسابوري إمام الأئمة شيخ الإسلام، توفي سنة ٣١١هـ. الثقات لابن حبان، (١٥٦/٩)، وتذكرة الحفاظ، (٧٢٠/٢).

(٥) محمد بن يحيى بن مندة واسمه إبراهيم بن الوليد بن سندة العبدي مولاهم الأصبهاني الإمام الكبير والحافظ المجود، توفي سنة ٣٠١هـ. سير أعلام النبلاء، (١٨٨/١٤).

(٦) انظر: سير أعلام النبلاء، (٣٣/٢١) طبعة مؤسسة الرسالة، وقصيدة أبي طاهر السلفي، تحقيق عبد العزيز بن فيصل الراجحي، ونظم بعض ألفاظ وقواعد التجريح النادرة أو قليلة الاستعمال، عمر الحدوشي، (٤٣٤/١ وما بعدها).

(٧) صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب لا يشهد على شهادة جور إذا شهد، برقم ٢٦٥١، (٢٢٤/٣)، وصحيح مسلم، كتاب فضل الصحابة، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، برقم ٦٦٣٨، (١٨٥/٧).

(٨) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر، (٧/٧).

وإتقانه، والعلماء بالحلال والحرام، والفقهاء في أحكام الله عز وجل وفروضه وأمره ونهيه"[١].

**صحة إسنادهم:** حيث بدأ الناظم بقوله: (دعوني من أسانيد الضلال) فهذه ميزة عامة لأعلام أهل الحديث الذين ذكرهم؛ وهي صحة الأسانيد التي رووها، وفي ذلك إشارة إلى قبول روايتهم لأنهم تحروا ذلك، وعنوا عناية فايقة بالحديث والأخذ عن الثقات الأثبات. والفائدة العقدية هنا أنهم أبعد الناس عن الأحاديث الموضوعة والمكذوبة؛ ولأن الأخذ بها من سمات أهل البدع والأهواء.

فإن من أصناف الوضاعين: أصحاب الأهواء والبدع وضعوا أحاديث؛ نصرة لمذاهبهم، أو تلبساً لمخالفهم[٢].

وقد اشتهر الرافضة بالكذب ووضع الأحاديث، قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– : "وقد اتفق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد على أن الرافضة أكذب الطوائف والكذب فيهم قديم ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب"[٣].

**أنهم نقلة السنة ومدارها عليهم:**

فإن من لم يعرف حديث هؤلاء الأئمة فهو بعيد عن السنة، قال الإمام الشافعي –رحمه الله–: "إذا جاء الأثر فمالك النجم"[٤].

وقال الدارمي –رحمه الله–: "يقال: من لم يجمع حديث هؤلاء الخمسة فهو مفلس في الحديث: (سفيان) و (شعبة) و (مالك) و (حماد بن زيد) و (ابن عيينة) وهم أصول الدين"[٥].

فالذين ذكرهم السلفي أعلام في طلب الحديث والرحلة فيه، وجمع السنة والتصنيف فيها، لا يمكن لأحد أن يتجاوز ما نقلوه. ويكفي قول السلفي في أصحاب الصحاح والسنن:

وَأَصْحَابِ الصِّحَاحِ الخَمْسَةِ اعْلَم ... رِجَالٍ فِي الشّرِيعَةِ كَالجِبَالِ

(١) مقدمة الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، (٩/١).

(٢) انظر: تنزيه الشريعة المرفوعة، لابن عراق الكناني (١١/١).

(٣) منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، (٥٩/١).

(٤) الجرح والتعديل، لأبي حاتم الرازي، (١٤/١)، وتهذيب الكمال، لأبي الحجاج المزي، (١١٦/٢٧).

(٥) الجامع لأخلاق الراوي، للخطيب البغدادي، (٢٩٧/٢)، ومقدمة ابن الصلاح، (١٤٣/١).

**تقريرهم لأصول عقيدة أهل السنة والجماعة:**

فكان لهؤلاء الأئمة الأعلام عناية فائقة بالتوحيد، والرد على المخالفين لا سيما في مسائل الأسماء والصفات؛ حيث كثر التعطيل، ونبغت نابغة من الرافضة في التمثيل، فقرروه كما نقلوه عن الصحابة رضي الله عنهم، قال سفيان بن عيينة -رحمه الله-: "كل ما وصف الله به نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عنه"(١).

وقد اشتهر قول الإمام مالك -رحمه الله- في الاستواء(٢)، إثباتاً للصفة وتنزيهاً لله تعالى عن المشابهة وقطعاً للطمع في إدراك الكيفية(٣).

وأقوالهم في أبواب العقيدة ونصرة مذهب أهل السنة والجماعة موجودة في الكتب المسندة، فقد روي عن مسعر بن كدام -رحمه الله-: "الإيمان قول وعمل". وروي عنه أنه قال: "التكذيب بالقدر أبو جاد الزندقة(٤). وهو مروي عن جماعة من السلف بعبارات متقاربة.

وقد كانوا أئمة في العمل والسلوك والورع؛ قال ابن مهدي: "ما رأيت أحداً أكثر تقشفا من شعبة"(٥).

وأقوالهم وتقريراتهم مبثوثة في كتب العقيدة المسندة.

**إنكارهم للبدع والمحدثات:**

من أبرز ما تميز به هؤلاء الأعلام نصرة العقيدة والرد على أهل البدع والإنكار عليهم، وقد روي عن زائدة بن قدامة: كان لا يحدث أحداً حتى يسأل عنه فإن كان صاحب سنة حدثه وإلا لم يحدثه(٦).

وقيل: جاء إلى زائدة فكلمه في رجل يحدثه؛ فقال: من أهل السنة هو؟ قيل له: ما نعرفه ببدعة. فقال: من أهل السنة هو. فقيل له: متى كان الناس هكذا؟ فقال زائدة: متى كان الناس يشتمون أبا بكر وعمر!!(٧)

---

(١) فتح الباري، لابن حجر، (٤٠٧/١٣).

(٢) انظر: الأثر المروي عن الإمام مالك، للأستاذ الدكتور عبد الرازق البدر.

(٣) انظر: اعتقاد الأئمة الأربعة، أ.د. محمد بن عبد الرحمن الخميس،

(٤) حلية الأولياء، لأبي نعيم، (٢١٨/٧)، وسير أعلام النبلاء، (١٦٨/٧).

(٥) سير أعلام النبلاء، (٢١٢/٧).

(٦) الثقات للعجلي، (٣٦٧/١).

(٧) انظر: تهذيب الكمال، (٢٧٨/٩).

كما كانت لهم شديد النكير على من يخالف الحق، ومما ورد في ذلك أن معمر بن راشد أكل عند أهله فاكهة، ثم سأل، فقيل: هدية من فلانة النواحة؛ قام فتقيأ[1].

وفي الجامع لأخلاق الراوي: "باب من كان لا يحدث أهل البدع" وفيه: نقول كثيرة عن أهل الحديث يعرضون عن أهل البدع[2].

ثم قال –رحمه الله–:

٣٥– وَخَلْقٌ تَقْصُرُ الأَوْصَافُ عَنْهُم ... وَعَنْ أَحْوَالِهِم حَال السُّؤَالِ

٣٦– سَمَوا بِالعِلْمِ حِيْنَ سَمَا سِوَاهُم ... لَدَى الجُهَّالِ بِالرِّمَمِ البَوَالِي

٣٧– وَمَعْ هَذَا المَحَلِّ وَمَا حَوَوْهُ ... فَآلُهُمُ كَذَلِكَ خَيْرُ آلِ

٣٨– مَضَوْا وَالذِّكْرُ مِنْ كُلِّ جَمِيْلٍ ... عَلَى المعهودِ فِي الحقبِ الخوَالِي

٣٩– أَطَاب الله مَثْوَاهُم فَقدْماً ... تَعَنَّوا فِي طِلاَبِهِمُ العَوَالِي

٤٠– وَبعدَ حُصُولِهَا لَهُمُ تَصَدَّوا ... كَذَلِكَ لِلرِّوَايَةِ وَالأَمَالِي

٤١– وَتُلْفِي الكُلَّ مِنْهُم حِيْنَ يُلْقَى ... مِنْ آثَارِ العِبَادَةِ كَالخِلاَلِ

وقد أشار في هذه الأبيات أنه لم يذكر كل أهل الحديث، بقوله: (وَخَلْقٌ تَقْصُرُ الأَوْصَافُ عَنْهُم)، فأعلام أهل السنة كثيرون وبعضهم تميز في علوم معينة، كالتفسير والإقراء والفقه واللغة وغيرها من العلوم.

ثم قال –رحمه الله–:

٤٢– وَهَا أَنَا شَارِعٌ فِي شَرحِ دينِي ... وَوصف عقيدتِي وَخفِيِّ حَالِي

٤٣– وَأَجهدُ فِي البيَانِ بِقَدْرِ وُسعِي ... وَتَخليصِ العُقُولِ منَ العِقَالِ

٤٤– بشعرٍ لاَ كشعرِ بَلْ كسحرٍ ... وَلفظٍ كَالشَّمُولِ بَلِ الشِّمَالِ

٤٥– فَلَسْتُ الدَّهْرِ إِمَّعَةً وَمَا إِنْ ... أَزِلُّ وَلاَ أَزولُ لذِي النِّزَالِ

٤٦– فَلاَ تَصْحَبْ سِوَى السُّنِّيِّ دِيْناً ... لِتَحْمَدَ مَا نَصَحْتُكَ فِي المآلِ

٤٧– وَجَانِبْ كُلَّ مُبْتَدِعٍ تَرَاهُ ... فَمَا إِنْ عِنْدَهُم غَيْرُ المُحَالِ

٤٨– وَدَعْ آرَاءَ أَهْلِ الزَّيْغِ رَأْساً ... وَلاَ تغررك حذلقَةُ الرُّذَالِ

٤٩– فَلَيْسَ يَدومُ لِلبدعِيِّ رَأْيٌ ... وَمِنْ أَيْنَ المقرُّ لذِي ارْتِحَالِ

٥٠– يُوَافَى حَائِراً فِي كُلِّ حَالٍ ... وَقَدْ خَلَّى طَرِيْقَ الاعتدَالِ

---

(١) سير أعلام النبلاء، (١١/٧).

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي، (٣٣١/١).

٥١- وَيَتْرُك دَائِباً رَأْياً لِرَأْيٍ ... وَمِنْهُ كَذَا سرِيعُ الانتقَالِ
٥٢- وَعمدَةُ مَا يَدين بِهِ سفَاهاً ... فَأَحدَاثٌ مِنْ أَبْوَابِ الجِدَالِ

أراد التنبيه على أن من تمام وصف العقيدة معرفة المخالفين، وتخليص العقول من شبههم وباطلهم، وأن على المسلم معرفة الدليل ليسلم في عقيدته ودينه، وحتى لا يكون إمعة، كما يجب على المسلم مصاحبة أهل السنة ومجانبة أهل البدع. وأشار إلى أهم علامات لأهل البدع:

أولاً: التقلب من رأي لرأي.

ثانياً: الحيرة والشك لعدم الدليل.

ثالثاً: الجهل الناشئ عن السفه، سفاهة عقل وسفاهة رأي[1].

رابعاً: المراء والجدال.

(١) انظر: لسان العرب، (٤٩٧/١٣).

## المبحث الثالث

## المسائل العقدية في ذمه وتحذيره من أئمة الضلال

### المطلب الأول: منهج أهل السنة في التحذير من أهل البدع.

يقوم منهج أهل السنة والجماعة على التأصيل من الكتاب والسنة، ولا شك أن التحذير من أهل البدع له أدلته في نصوص الشرع وكلام الأئمة رحمهم الله.

ومن الأدلة في التحذير من أهل البدع؛ أدلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ (سورة آل عمران: ١٠٤) وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (سورة الأنعام: ٦٨)

فإذا أصر أصحاب الأهواء على باطلهم، وجب التحذير منهم، والنهي عن مصاحبتهم.

فعن ابن عباس –رضي الله عنهما– قال: "لا تجالس أهل الأهواء، فإن مجالستهم ممرضة للقلوب"(١).

وقال الإمام أحمد –رحمه الله–: "أصول السنة عندنا: التمسكُ بِما كان عليه أصحابُ رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، والاقتداءُ بِهم، وتركُ البدع، وكل بدعة فهي ضلالة، وتركُ الخصومات والجلوسِ مع أصحاب الأهواء، وتركُ المِراءِ والجدالِ والخصوماتِ في الدين"(٢).

ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– فيه: "الإمام أحمد رحمه الله لما انتهي إليه من السنة، ونصوص رسول الله صلى الله عليه وسلم، أكثر مما انتهي إلى غيره، وابتلى بالمحنة، والرد على أهل البدع، أكثر من غيره، كان كلامه وعلمه في هذا الباب أكثر من غيره، فصار إمامًا في السنة أظهر من غيره"(٣).

ومن الأدلة قوله تعالى:﴿ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾ (سورة الفرقان: ٥٢).

---

(١) الشريعة، للآجري، (٤٥٢/١).

(٢) أصول السنة، لابن حنبل، (١٤/١). وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للالكائي، (١٥٦/١).

(٣) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (١٧٠/٣).

نقل ابن جرير الطبري عن السلف: "أنه بالقرآن، وقيل: بالإسلام. وقرؤا ﴿ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡ ﴾ ( سورة التحريم: ٩) وقرؤا ﴿ وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗ ﴾ (التوبة: ١٢٣) وهذا الجهاد الكبير"[١].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: "فالراد على أهل البدع مجاهد حتى كان يحيى بن يحيى[٢] يقول: الذب عن السنة أفضل من الجهاد"[٣].

قال السعدي[٤] -رحمه الله- في الآية: "أي: لا تبق من مجهودك في نصر الحق وقمع الباطل إلا بذلته ولو رأيت منهم من التكذيب والجراءة ما رأيت فابذل جهدك واستفرغ وسعك، ولا تيأس من هدايتهم ولا تترك إبلاغهم لأهوائهم"[٥].

ومن الأدلة ما هو متضمن في النصح للمسلمين، ففي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: («الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا لِمَنْ قَالَ «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ»)[٦].

قال سفيان بن عيينة -رحمه الله- في رجل كان يقول بالقدر: "عرفوا الناس أمره وسلوا الله لي العافية"[٧].

قال القرافي[٨] -رحمه الله-: "أرباب البدع والتصانيف المضلة من الكتب ينبغي أن يشهر في الناس أنهم على غير الصواب تنفيرا عن تلك المفاسد وهو داخل في النصيحة"[٩].

---

(١) تفسير الطبري، لأبي جعفر ابن جرير، (٢٨١/١٩).

(٢) يحيى بن يحيى أبو زكريا النيسابوري الحنظلي التميمي توفي سنة ٢٢٦هـ. التاريخ الكبير، للبخاري، (٣١٠/٨). وذكره الذهبي في السير عن يحيى بن معين رواه عنه محمد بن يحيى الهذلي، سير أعلام النبلاء، (٥١٨/١٠).

(٣) مجموع الفتاوى، (١٣/٤).

(٤) عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي التميمي، مفسر، من علماء الحنابلة، من أهل نجد. له مصنفات كثيرة أشهرها، تيسير الكريم المنان في التفسير، توفي سنة ١٣٧٦هـ. الأعلام للزركلي، (٣٤٠/٣).

(٥) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، (٥٨٤/١).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة، حديث رقم ٩٥ ، (٧٤/١).

(٧) تلبيس إبليس، لابن الجوزي، الباب الثاني في ذم البدع والمبتدعين، (٢٢/١).

(٨) أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصِّنْهَاجيّ البهبشيمي، القرافي، شهاب الدين أبو العباس، الفقيه المالكي، وصنَّف "الذخيرة" و"القواعد" وشرح "المحصول"، والاستبصار في ما يدرك الأبصار. توفي سنة ٦٨٤هـ. الوافي بالوفيات، للصفدي، (٢٩٩/٢).

(٩) الذخيرة، للقرافي، (٢٤٠/١٣).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله–: "فلابد من التحذير من تلك البدع، وإن اقتضي ذلك ذكرهم وتعيينهم، بل ولو لم يكن قد تلقوا تلك البدعة عن منافق، لكن قالوها ظانين أنها هدي، وأنها خير، وأنها دين، ولو لم تكن كذلك، لوجب بيان حالها. ولهذا وجب بيان حال من يغلط في الحديث والرواية، ومن يغلط في الرأي والفتيا، ومن يغلط في الزهد والعبادة، وإن كان المخطئ المجتهد مغفورًا له خطؤه، وهو مأجور على اجتهاده، فبيان القول والعمل الذي يدل عليه الكتاب والسنة واجب، وإن كان في ذلك مخالفة لقوله وعمله. ومن علم منه الاجتهاد السائغ، فلا يجوز أن يذكر على وجه الذم والتأثيم له، فإن الله غفر له خطأه، بل يجب لما فيه من الإيمان والتقوي موالاته ومحبته"(١).

أبرز معالم المنهج في التحذير من أهل البدع:

١– أنه يجب التحذير من البدع وأهلها، وهذا أمر متفق عليه بين أهل السنة والجماعة قديماً وحديثاً.

٢– أن أصحاب البدع المضلة –كبدع الخوارج والجهمية والرافضة وغيرهم– يجب التشهير بهم.

٢– أنه لا مانع إذا اقتضت الحاجة إلى تعيين المبتدع وذكر اسمه، حتى وإن لم يكن منافقاً.

٣– أن بيان القول والعمل الذي عليه الكتاب والسنة واجب على أهل العلم قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾ (سورة آل عمران: ١٨٧).

٤– أن من علم منه الاجتهاد السائغ، فلا يجوز أن يذكر على وجه الذم والتأثيم له.

فموقف أهل السنة والجماعة في التحذير من أهل البدع وهجرهم وذكر أسمائهم وغيبتهم وبيان حالهم وجرحهم؛ مذكور في الكتب المسندة(٢) وغيرها(٣).

---

(١) مجموع الفتاوى، (٢٣٤/٢٨).

(٢) فعند البخاري رحمه الله في كتاب الأدب، باب ما يجوزمن اغتياب أهل الفساد والريب، (٢٠/٨)

(٣) انظر: موقف أهل السنة والجماعة من أهل البدع والأهواء، الباب الثاني، الفصل الثاني: موقف أهل السنة من غيبة أهل البدع تحذيراً للأمة منهم، (٤٨١/٢)، وما بعدها.

٥- أن أهل البدع الداعين إلى بدعتهم أشد خطراً على الأمة من أعدائها، لما يبثونه من شبهات مضلة، وبدع مكفرة.

ولهذا كان أئمة الحديث والأثر أشد نكيراً على أهل البدع، لعنايتهم بالسنة حفظاً وتنقيحاً وعملاً، فكانوا أئمة لأهل السنة والجماعة كما يظهر في مدح السلفي -رحمه الله- لهم في النصف الأول من قصيدته.

وعليه فإن ما ذكره السلفي -رحمه الله- من طعن في أهل البدع وبيان حالهم هو موقف أهل السنة والجماعة وإن في بعض عباراته نوع من الغلظة عليهم.

**المطلب الثاني: ذكر من سمى من أهل البدع وبيان بدعهم.**

ذكر السِّلفي -رحمه الله- جماعة من أهل البدع اشتهروا بمخالفات عقدية، كان لها أثرها في الفرق الإسلامية، ومحذراً منهم بأسمائهم، ومما أذاعوه مضمناً فيهم، وسأبين حالهم، وبدعهم وعقائدهم.

قال أبو طاهر السلفي -رحمه الله-:

٤٨- وَقول أَئِمَّةِ الزَّيغ الَّذي لاَ ... يُشَابهُ سوَى الدَّاءِ العُضَال

٤٩- كَمعْبدِ المضلَّلِ فِي هَوَاهُ ... وَوَاصِلٍ أَوْ كغَيْلاَنَ المحَالِ

ذكر الناظم أعلام أهل البدع بعد وصف كلامهم وشبههم بالداء العضال، فبدأ:

**(كمعبد):** معبد بن عبد الله بن عويمر وقال بعضهم معبد بن خالد الجهني البصري كان أول من تكلم بالبصرة في القدر قتل سنة ٨٠هـ[١].

**ما ذكر عنه من البدع:** أنه أول من قال بنفي علم الله السابق، وكانت بدعته بداية القول في مسائل القدر، كما ورد الأثر في صحيح مسلم؛ وفيه قولهم: (أن الأمر أنف)[٢] وهو نفي لعلم الله تعالى، أي أن الله لا يعلم فعل العبد إلا بعد وقوعه.

ذكر لابن عباس -رضي الله عنهما- شأن من يقول في القدر، -في قصة عن معبد الجهني- فقال: "ويحكم أروني بعضهم قلنا ما أنت صانع به قال والذي نفسي بيده لئن أريتموني منهم أحدا لأجعلن يدي في رأسه لأدقن عنقه"[٣].

---

(١) التاريخ الكبير، للبخاري، (٣٩٩/٧)، والضعفاء الصغير، (١١٠/١).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر وعلامة الساعة، حديث رقم ١٠٢، في ذكر سبب رواية حديث جبريل عليه السلام المشهور عن ابن عمر عن أبيه رضي الله عنهما، (٢٨/١).

(٣) الضعفاء للعقيلي، (٢١٨/٤).

**(وواصل):** واصل بن عطاء البليغ الأفوه أبو حذيفة المخزومي، مولاهم البصري الغزال، وقيل ولاؤه لبني ضبة، كان أحد البلغاء المتكلمين في علوم الكلام وغيره، ولد سنة ثمانين بالمدينة، له مؤلف في التوحيد. و"المنزلة بين المنزلتين"، تنسب إليه طائفة (الواصلية) من المعتزلة، مات سنة ١٣١هـ[١].

**ما ذكر عنه من البدع:** ذكر السمعاني في معنى المعتزلي: "أن واصل بن عطاء كان يجلس إلى الحسن البصري[٢] رضي الله عنه، فلما ظهر الخلاف بين الجماعة وبين مرتكبي الكبائر من المسلمين؛ فقالت الخوارج بتكفيرهم، وقالت الجماعة بأنهم مؤمنون وإن فسقوا بالكبائر؛ خرج واصل عن قول الفريقين فزعم أن الفاسق من هذه الأمة لا مؤمن ولا كافر، وفسقه منزلة بين المنزلتين الايمان والكفر؛ فطرده الحسن عن مجلسه، فاعتزل عند سارية في مسجد البصرة، وانضم إليه عمرو بن عبيد؛ فقيل لهما ولأتباعهما معتزلي لما اعتزلوا قول الأمة في المنزلة بين المنزلتين."[٣].

فأول من تكلم في الاعتزال واصل بن الغزال[٤].

ونقل الذهبي في ميزان الاعتدال في ترجمة واصل: "قال أبو الفتح الأزدي[٥]: رجل سوء كافر. قلت: كان من أجلاد المعتزلة. وكان يتوقف في عدالة أهل الجمل، ويقول: إحدى الطائفين فسقت لا بعينها، فلو شهدت عندي عائشة وعلى وطلحة على باقة بقل لم أحكم بشهادتهم"[٦].

(١) وفيات الأعيان، (٧/٦). وسير الأعلام، (٤٦٤/٥).

(٢) أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري؛ كان من سادات التابعين، وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة وولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، توفي سنة ١١٠هـ. الثقات لابن حبان، (١٢٢/٤)، وفيات الأعيان، (٦٩/٢). .

(٣) الأنساب، للسمعاني، (٣٣٩/٥).

(٤) المجروحين لابن حبان، (٤٩٢/١)، والضعفاء للعقيلي، (٢٨٥/٣).

(٥) محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن عبد الله بن يزيد بن النعمان أبو الفتح الأزدي الموصلي الحافظ البارع، صنف في علوم الحديث، نزل بغداد وحدث بها، توفي سنة ٣٧٤هـ. تاريخ بغداد، (٢٤٣/٢)، وسير أعلام النبلاء، (٣٤٧/١٦).

(٦) ميزان الاعتدال، للذهبي، (٣٢٩/٤).

**(أو كغيلان المحال):** غيلان بن أبي غيلان بن مسلم أبو مروان مولى عثمان بن عفان القرشي، ضال مسكين، وإليه تنسب (الغيلانية) من القدرية، قتله الخليفة هشام بن عبد الملك[١] بعد سنة ١٠٧هـ[٢].

**ما ذكر عنه من البدع:** قال الأوزاعي -رحمه الله-: "أول من نطق في القدر رجل من أهل العراق يقال له سوسر أو سوسن كان نصرانيا فأسلم ثم تنصر فأخذ عنه معبد الجهني وأخذ غيلان عن معبد"[٣].

"وكان داعية إلى القدر وصلب بالشام ولا تحل الرواية عنه"[٤].

وقيل: إن عمر بن عبد العزيز[٥] -رحمه الله- نهاه عن القول في القدر، وأنه حاجه فأفحمه فأظهر له التوبة، وأنه انقطع عن ذلك، وروي أن غيلان قال له يكذبون علي، فدعا عمر بن عبد العزيز: اللهم إن صادقاً فثبته ووفقه وإن كان كاذبا فجعله آية للمؤمنين. فصلب بعد ذلك.

وثم إنه قد سال أمره وكثرت شبهه في عهد هشام بن عبد الملك فأرسل إليه فقال له يا غيلان ما هذه المقالة التي تبلغني عنك في القدر فقال يا أمير المؤمنين هو ما بلغك وقال أحضر من أحببت يحاجني فإن غلبني فاضرب رقبتي فأحضر الأوزاعي فغلبه، ثم أمر به فصلب[٦].

---

(١) هشام بن عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي، ولي الخلافة بعهد من أخيه يزيد، توفي سنة ١٢٥هـ. تاريخ ابن خياط، (٩٩/١). والكامل في التاريخ لابن الأثير، (٤٦٥/٤).

(٢) التاريخ الكبير، (١٠٢/٧). والضعفاء للعقيلي، (٤٣٧/٣)، وميزان الاعتدال، للذهبي، (٣٣٨/٣).

(٣) تاريخ دمشق، لابن عساكر، (١٩٢/٤٨).

(٤) الضعفاء والمتروكين، ٢٤٧/٢

(٥) أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم، وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. الخليفة الراشد ولد سنة ستين وكانت وفاته بدير سمعان لعشر بقين من شهر رجب سنة إحدى ومائة. المنتظم لابن الجوزي، (٣٤٠/٢).

(٦) انظر: الضعفاء الكبير، للعقيلي، (٤٣٧/٣)، وتاريخ دمشق، لابن عساكر، (٤٨/ ١٩٧ وما بعدها). وروي فيه حديث لا يصح عن عبادة رضي الله عنه، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «يكون في أمتي رجل يقال له غيلان هو أضر على أمتي من إبليس». المسند للشاشي، برقم ١٢٣٢، (٤٩٩/٣)، قال ابن الجوزي حديث موضوع، الموضوعات (٤٧/٢)، قال الشوكاني: "وهو موضوع وقال ابن حبان لا أصل له قال في اللآلىء أخرجه عبد بن حميد في مسنده والطبراني" الفوائد المجموعة، (٤١٩/١).

ثم قال السلفي –رحمه الله–:

٥٠– وَجعدٍ ثُمَّ جَهْمٍ وَابْن حَرْبٍ ... حَمِيْرٌ يَسْتَحِقُّوْنَ المخَالِي

**(وجعد):** الجعد بن درهم أصله من خراسان ويقال إنه من موالي بني مروان، كان مؤدباً لمروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية، وكان من القائلين بخلق القرآن، قتله خالد القسري، سنة ١٢٤هـ[١].

**ما ذكر عنه من البدع:** قال الذهبي في السير: "هو أول من ابتدع بأن الله ما اتخذ إبراهيم خليلا، ولا كلم موسى، وأن ذلك لا يجوز على الله، ونقل عن المدائني أنه قال: كان زنديقاً"[٢].

وقيل: هو أول من قال بخلق القرآن[٣].

**(جهم):** جهم بن صفوان أبو محرز الراسبي، مولاهم، السمرقندي، الكاتب المتكلم، أس الضلالة، ورأس الجهمية، كان صاحب ذكاء وجدال، قتله سلم بن الأحوز سنة ١٢٨هـ[٤].

**ما ذكر عنه من البدع:** كان ينكر الصفات وينزه الباري عنها بزعمه، ويقول بخلق القرآن. ويقول: إن الله في الأمكنة كلها، وكان يخالف مقاتلا في التجسيم وكان يقول: الإيمان عقد بالقلب، وإن أظهر الكفر والتثليث بلسانه وعبد الصليب في دار الإسلام بلا تقية [٥].

قال الإمام أحمد –رحمه الله–: "وكذلك الجهم وشيعته دعوا الناس إلى المتشابه من القرآن والحديث فضلوا وأضلوا بكلامهم بشراً كثيراً؛ فكان مما بلغنا من أمر الجهم عدو الله أنه كان من أهل خراسان من أهل ترمذ وكان صاحب خصومات وكلام وكان

(١) ميزان الاعتدال، (٣٩٩/١) والبداية والنهاية، لابن كثير، (٣٥٠/٩)..

(٢) انظر: الضعفاء للعقيلي، (٢٠٦/١)، وسير أعلام النبلاء، (٤٣٣/٥)، وتاريخ الإسلام، للذهبي، (٣٣٨/٧).

(٣) انظر: البداية والنهاية، (٣٥٠/٩).

(٤) ميزان الاعتدال، (٤٢٦/١)، وسير أعلام النبلاء، (٢٦/٦). وروى اللالكائي قصة قتله عن محمد بن صالح بن أبي عبيد الله عن أبيه قال: "قرأت في دواوين هشام بن عبد الملك إلى عامله بخراسان نصر ابن سيار أما بعد فقد نجم قبلك رجل من الدهرية من الزنادقة يقال له جهم بن صفوان فإن أنت ظفرت به فاقتله وإلا فأدسس إليه من الرجال غيله ليقتلوه". شرح أصول اعتقاد أهل السنة، (٣٨١/٣).

(٥) انظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم، (٨٨/٢)، وسير أعلام النبلاء، (٢٦/٦).

أكثر كلامه في الله تعالى فلقي أناسا من المشركين يقال لهم السمنية ... فحاجوه ... فتحير الجهم فلم يدر من يعبد أربعين يوما"[١].

وذكر الدارمي باب الاحتجاج في إكفار الجهمية[٢].

**(وابن حرب):** جعفر بن حرب الهمذانى. من كبار معتزلة بغداد، درس الكلام بالبصرة على أبي الهذيل العلاف، له تصانيف. مات بعد الثلاثين ومائتين[٣].

**ما ذكر عنه من البدع:** أنه من المتعمقين في القدر ومسائله، وله أقوال دقيقة، وأخرى مستهجنة في أفعال الله عز وجل وفي صفاته، وهو من معتزلة بغداد وله أتباع وتلاميذ؛ وقد حكى الأشعري[٤] عن أصحابه في معنى أن الله مريد: "يزعمون أن الله أراد أن يكون الكفر مخالفاً للإيمان، وأرد أن يكون قبيحاً غير حسن، والمعنى أنه حكم أن ذلك كذلك"[٥].

وحكى قوله: "أن كلام الله عرض وأنه مخلوق، ومحال أن يوجد في مكانين في وقت واحد، وأن المكان الذي خلقه الله فيه محال انتقاله وزواله منه ووجوده في غيره"[٦].

وذكر صاحب الفرق بين الفرق بعض ضلالاته وأنه رد عليه فقال: "وقد نقضنا عليه وسمينا نقضنا عليه بكتاب الحرب على ابن حرب وفيه نقض أصوله وفصوله بحمد الله"[٧].

٥١- وَثَوْرٍ كَاسمه أَوْ شِئْتَ فَاقَلِبْ ... وَحَفْصِ الفردِ قِردٍ ذِي افْتِعَالِ

**(ثور):** ثور بن يزيد بن زياد الكلاعي، أبو خالد الحمصي ويقال الرحبي، وكان قدريا، وهو صاحب حديث روى عن الثقات وعنه حدث جماعة، مات ببيت المقدس سنة ١٥٣هـ[٨].

---

(١) الرد على الزنادقة والجهمية، للإمام أحمد بن حنبل، (١٩/١).

(٢) الرد على الجهمية، الدارمي، (١٩٨/١).

(٣) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، (١٦٢/٧)، و ميزان الاعتدال، (٤٠٥/١).

(٤) أبو الحسن على بن إسماعيل الأشعري العلاَّمة، إمام المتكلمين، تنتسب إليه الأشعرية، وله ذكاءٌ مُفْرِط، وتبحُّر في العلم، وله أشياء حسنة، وتصانيف جمَّة تقضي له بسعة العلم. وتوفى سنة ٣٣٠هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، (٨٥/١٥).

(٥) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، (١٩١/١).

(٦) المرجع السابق، (١٩٢/١).

(٧) الفرق بين الفرق، عبد القاهر بن طاهر البغدادي، (١٥٥/١).

(٨) تاريخ دمشق، (١٨٣/١١)، و الضعفاء، للعقيلي، (١٧٨/١).

**ما ذكر عنه من البدع:** قال الإمام أحمد –رحمه الله–: "ثور بن يزيد الكلاعي كان يرى القدر وكان أهل حمص نفوه وأخرجوه منها لأنه كان يرى القدر وليس به بأس"(١).

وقال ابن معين –رحمه الله–: "ما رأيت أحدا يشك أنه قدري، وهو صحيح الحديث".

وقال ابن المبارك: "سألت سفيان عن الأخذ عن ثور، فقال: خذوا عنه، واتقوا قرنيه"(٢).

**(حفص الفرد):** حفص الفرد من المجبرة ومن أكابرهم نظير النجار، ويكنى أبا عمرو، وقيل: أبا يحيى، وكان من أهل مصر قدم البصرة فسمع بأبي الهذيل واجتمع معه وناظره فقطعه أبو الهذيل وكان أولا معتزليا ثم قال بخلق الأفعال، وله من الكتب كتاب الاستطاعة كتاب التوحيد كتاب في المخلوق على أبي الهذيل كتاب الرد على النصارى كتاب الرد على المعتزلة كتاب الأبواب في المخلوق(٣).

**ما ذكر عنه من البدع:** قال الذهبي –رحمه الله–: "حفص القرد، مبتدع. قال النسائي: صاحب كلام، لكنه لا يكتب حديثه. وكفره الشافعي في مناظرته"(٤).

ولما دخل حفص الفرد على الشافعي –رحمه الله– وهو مريض؛ فقال حفص: من أنا؟ وكان من المتكلمين فقال: حفص لا حفظك الله ولا رعاك حتى تتوب مما أنت عليه(٥).

وقال الأشعري في المقالات: "أنه ممن يزعم أن الله سبحانه يخلق حاسة سادسة يوم القيامة للمؤمنين يرون بها ماهية أي: ما هو"(٦).

ثم قال السَّلفي –رحمه الله–:

٥٢– وَبِشرٍ لاَ أَرَى بُشرَى فَمِنْهُ ... تَولَّدَ كُلّ شَرٍّ وَاختلاَلِ

**(وبشر):** بشر بن غياث بن أَبي كريمة أبو عبد الرحمن المريسي – بفتح الميم، وكسر الراء، وبعدها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفي آخرها السين المهملة، هذه النسبة إلى مريس وهي قرية بمصر، وإليها ينسب: بشر المريسي، قيل كان والده يهودياً

(١) تهذيب الكمال للمزي، (٤٢٦/٤).

(٢) ميزان الاعتدال، (٣٧٤/١).

(٣) الفهرست لابن النديم، (٢٥٥/١).

(٤) ميزان الاعتدال، (٥٦٤/١).

(٥) الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، يحيى العمراني، (١٣٠/١).

(٦) مقالات الإسلاميين، (٢٨٢).

قصاباً صباغاً. كان من أعيان أصحاب الرأي، رأساً في الجهمية، وقد رماه بالكفر غير واحد من الأئمة، توفي سنة ٢١٨هـ[١].

**ما ذكر عنه من البدع:** اشتغل بالكلام، وجرد القول بخلق القرآن، وحكي عنه في ذلك أقوال شنيعة، وكان مرجئاً، وإليه تنسب الطائفة المريسية من المرجئة، وكان يقول: إن السجود للشمس والقمر ليس بكفر، ولكنه علامة الكفر. وكان يناظر الإمام الشافعي رضي الله عنه، وكان لا يعرف النحو ويلحن لحناً فاحشاً[٢].

قال الذهبي -رحمه الله-: "بشر بن غياث المريسى، مبتدع ضال، لا ينبغى أن يروى عنه، ولا كرامة. أتقن علم الكلام، ثم جرد القول بخلق القرآن، وناظر عليه، ولم يدرك الجهم بن صفوان، إنما أخذ مقالته، واحتج لها، ودعا إليها"[٣].

ثم قال السلفي -رحمه الله-:

٥٣- وَأَتْبَاعُ ابْنِ كُلَّابٍ كِلاَبٌ ... عَلَى التّحقيقِ هُم مِنْ شَرِّ آلِ

**(ابن كلاب):** أبو محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب القطان البصري رأس المتكلمين بالبصرة في زمانه، صاحب التصانيف في الرد على المعتزلة، وربما وافقهم، وتوفي في حدود الأربعين ومائتين.[٤]

**ما ذكر عنه من البدع:** معظم البدع التي أثارها تتعلق بأسماء الله وصفاته، ومن ذلك ما ذكره الأشعري عنه: "وقال ابن كلاب إن الله لم يزل متكلماً؛ والكلام من صفات النفس كالعلم والقدرة"[٥].

وحكى عنه ابن حزم[٦] -رحمه الله-: "أن صفات الله تعالى ليست باقية ولا فانية ولا قديمة ولا حديثة لكنها لم تزل غير مخلوقة هذا مع تصريحه بأن الله قديم باق"[٧].

---

(١) انظر: تاريخ بغداد، (٥٦/٧)، والأنساب للسمعاني، (٢٦٧/٥)، وتاريخ الإسلام، (٨٦/١٥)، وسير الأعلام، (١٩٩/١٠).

(٢) وفيات الأعيان، (٢٧٧/١)، والبداية والنهاية، (٢٨١/١٠)، وله كلام في الإرجاء والإيمان والصفات. انظر مقالات الإسلاميين، للأشعري، (١/ ١٤٠، ١٤٣، ١٤٩).

(٣) ميزان الاعتدال، (٣٢٢/١).

(٤) سير أعلام النبلاء، (١٧٤/١١)، والوافي بالوفيات للصفدي، (٣٩٥/٥).

(٥) مقالات الإسلاميين، (٥١٧/١).

(٦) أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب الظاهري، الفارسي الأصل، الحافظ العلامة، صنف الكتب المشهورة، في الطب والمنطق والفقه وغير ذلك، وكان من بيت وزارة ورياسة ووجاهة، توفي سنة ٤٥٦هـ. البداية والنهاية لابن كثير، (٩١/١٢).

(٧) الفصل في الملل والأهواء والنحل، (١٥٧/٤).

قال الذهبي –رحمه الله–: "وقال بعض من لا يعلم: إنه ابتدع ما ابتدعه ليدس دين النصارى في ملتنا، وإنه أرضى أخته بذلك، وهذا باطل، والرجل أقرب المتكلمين إلى السنة، بل هو في مناظريهم. وكان يقول بأن القرآن قائم بالذات بلا قدرة ولا مشيئة. وهذا ما سبق إليه أبداً، قاله في معارضة من يقول بخلق القرآن"(١).

ثم قال السلفي –رحمه الله–:

٥٤– كَذَاكَ أَبُو الهُذَيْلِ وَكَانَ مَوْلَىً ... لِعَبْدِ القَيْسِ قَدْ شَانَ المَوَالِي

**(أبو الهذيل):** أبو الهذيل محمد الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي، المعروف المتكلم؛كان شيخ البصريين في الاعتزال، ومن أكبر علمائهم، وهو صاحب مقالات في مذهبهم ومجالس ومناظرات، وهو مولى عبد القيس، وتوفي سنة ست وعشرين، ويقال: سنة ٢٣٥هـ، بسر من رأى(٢).

**ما ذكر عنه من البدع:** قال الخطيب البغدادي(٣): "وكان خبيث القول، فارق إجماع المسلمين، ورد نص كتاب الله عز وجل؛ إذ زعم أن أهل الجنة تنقطع حركاتهم فيها حتى لا ينطقوا نطقة ولا يتكلموا بكلمة؛ فلزمه القول بانقطاع نعيم الجنة عنهم، وجحد صفات الله التي وصف بها نفسه، وزعم أن علم الله هو الله، وقدرة الله هي الله؛ فجعل الله علماً وقدره تعالى الله عما وصفه به علواً كبيراً"(٤).

قال الشهرستاني(٥) –رحمه الله–: "وكان أبو الهذيل العلاف –شيخهم الأكبر– وافق الفلاسفة في أن الباري تعالى عالم بعلم وعلمه ذاته، وكذلك قادر بقدرة وقدرته ذاته، وأبدع بدعاً في الكلام والإرادة وأفعال العباد والقول بالقدر والآجال والأرزاق"(٦).

---

(١) سير أعلام النبلاء، (١٧٥/١١).

(٢) انظر: مروج الذهب، للمسعودي، (٨٣/٢)، ووفيات الأعيان، (٢٦٥/٤)، وسير أعلام النبلاء، (١٧٣/١١).

(٣) أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، الخطيب البغدادي الحافظ الكبير الإمام محدث الشام والعراق، أحد الحفاظ الأعلام ومن ختم به إتقان هذا الشأن. وصاحب التصانيف المنتشرة في البلدان، توفي سنة ٤٦٣هـ. تاريخ الإسلام، (٣٢٣٦/١).

(٤) تاريخ بغداد، (٣٦٦/٣).

(٥) محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشَّهْرَسْتَانِيُّ، أبو الفتح، الأشعري شيخ أهل الكلام، وصاحب التصانيف؛ منها: "نهاية الإقدام"، وكتاب الملل والنِّحل" وكان كثير المَحْفُوْظ، قَوِيّ الفَهْم، مليح الْوعْظ، توفي سنة ٥٤٨هـ .انظر سير أعلام النبلاء، (٢٨٧/٢٠).

(٦) الملل والنحل للشهرستاني، (٢٠/١).

ثم قال السلفي -رحمه الله-:

٥٥- وَلاَ تَنْسَ ابْنَ أَشْرَسٍ المُكنَّى ... أَبَا مَعْنٍ ثُمَامَةَ فَهُوَ غَالِي

**(ابن أشرس):** ثمامة بن أشرس أبو معن النميري البصري المتكلم، من رؤوس المعتزلة القائلين بخلق القرآن جل منزله، توفي سنة ٢١٣هـ[١].

**ما ذكر عنه من البدع:** قال البغدادي: "وكان زعيم القدرية فى زمان المأمون والمعتصم والواثق، وقيل: إنه هو الذى أغوى المأمون بأن دعاه إلى الاعتزال، وانفرد عن سائر أسلاف المعتزلة ببدعتين؛ أكفرته الأمة كلها فيها، إحداهما: أنه لما شاركه أصحاب المعارف فى دعواهم أن المعارف ضرورية زعم أن من لم يضطره الله تعالى إلى معرفته لم يكن مأموراً بالمعرفة ولا منهيا عن الكفر وكان مخلوقا للسحرة والاعتبارية فحسب؛ كسائر الحيوانات التى ليست بمكلفة وزعم لاجل ذلك أن عوام الدهرية والنصارى والزنادقة يصيرون فى الآخرة تراباً وزعم أن الآخرة إنما هى دار ثواب أو عقاب وليس فيها لمن مات طفلا ولا لمن يعرف الله تعالى بالضرورة طاعة يستحقون بها ثوابا ولا معصية يستحقون عليها عقابا فيصيرون حينئذ تراباً إذ لم يكن لهم حظ فى ثواب ولا عقاب والبدعة. الثانية: من بدع ثمامة قوله: بأن الأفعال المتولدة أفعال لا فاعل لها وهذه الضلالة تجر إلى إنكار صانع العالم"[٢].

نقل الذهبي عن ابن حزم أنه قال: "ذكر عنه أنه كان يقول: العالم هو بطباعه فعل الله. وقال: المقلدون من أهل الكتاب وعبدة الأوثان لا يدخلون النار، بل يصيرون تراباً. وإن من مات مسلما وهو مصر على كبيرة خلد في النار، وإن أطفال المؤمنين يصيرون ترابا، ولا يدخلون جنة. ثم قال قلت: قبح الله هذه النحلة"[٣].

ويعرف أتباعه بالثمامية، وكان جامعاً بين سخافة الدين وخلاعة النفس؛ مع اعتقاده بأن الفاسق يخلد في النار إذا مات على فسقه من غير توبة، وهو في حال حياته في منزلة بين المنزلتين، وانفرد بمسائل[٤].

---

(١) تاريخ بغداد، (١٤٥/٧)، وسير أعلام النبلاء، (٢٠٣/١٠)، والوافي بالوفيات، (٤٩٣/٣).

(٢) الفرق بين الفرق، (١٥٧/١).

(٣) الضعفاء، للعقيلي، (٢٢٢/٢)، وسير أعلام النبلاء، (٢٠٤/١٠)، والوافي بالوفيات، (٢٦٠/٥).

(٤) انظر: الملل والنحل للشهرستاني، (٦٩/١).

ثم قال السلفي –رحمه الله–:

٥٦– وَلاَ ابْنَ الحَارِثِ البَصْرِيَّ ذَاكَ الــ ... مُضِلَّ عَلَى اجْتِهَادٍ وَاحتِفَالِ

**(ابن الحارث البصري):** لم يتبين لي من خلال البحث، وهناك احتمالات:

الأول: عبدالله بن الحارث بن حفص بن الحارث بن عقبة أبو محمد شيخ دجال، يرون عن الأئمة :أحمد ابن حنبل وإسحاق بن راهويه وغيرهما، ويروي عن أهل العراق العجائب، يضع عليهم الحديث وضعا، وأكثر من يختلف إليه أصحاب الرأي والكرامية(١).

الثاني: إسحاق بن زيد بن الحارث الأنصاري، وأتباعه يقال لهم: الحارثية الذين يبيحون المحرمات ويعيشون عيش من لا تكليف عليه، وهو متقدم توفي سنة ٩٨هـ(٢).

ثم قال السلفي –رحمه الله–:

٥٧– وَلاَ الكُوْفِيَّ أَعْنِيه ضِرَارَ بــ ... ــن عَمْرٍو فَهْوَ لِلبَصْرِيِّ تَالِي

**(الكوفي):** ضرار بن عمر من رؤوس المعتزلة ضرار بن عمرو، شيخ الضرارية. وله تصانيف كثيرة تؤذن بذكائه، وكثرة اطلاعه على الملل والنحل، توفي في حدود الثلاثين ومائتين(٣).

**ما ذكر عنه من البدع:** يسمى أتباعه بالضرارية خالفوا في مسائل القدر والرؤية والتعطيل وغير ذلك(٤).

كان في بدو أمره تلميذاً لواصل بن عطاء ثم خالفه في خلق الأعمال وإنكار عذاب القبر ثم زعم أن الإمامة بغير القرشيين أولى منها بالقرشي(٥).

قال الذهبي –رحمه الله–: "ضرار بن عمرو القاضي، معتزلي جلد، له مقالات خبيثة. قال: يمكن أن يكون جميع من يظهر الإسلام كفاراً في الباطن؛ لجواز ذلك على كل فرد منهم في نفسه.. أمر القاضي بضرب عنقه، فهرب"(٦).

---

(١) انظر: الأنساب للسمعاني، (٤١١/١) و(٥٥٧/٣)، والضعفاء والمتروكين، لابن الجوزي، (١١٨/٢).

(٢) الملل والنحل، (١٤٩/١)، والوافي بالوفيات، (٤٥٧/٥).

(٣) سير أعلام النبلاء، (٥٤٤/١٠).

(٤) انظر: التبصير في الدين، للإسفرائيني، (١٠٥/١). والفرق بين الفرق، (٢٠١/١)، والملل والنحل، (٨٩/١).

(٥) انظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، (٧٤/٤)، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، (٦٩/١).

(٦) ميزان الاعتدال، (٣٢٨/٢).

ثم قال السلفي -رحمه الله-:

٥٨- كَذَاكَ ابْنُ الأَصَمِّ، وَمِنْ قَفَاهُ ... مِنَ أَوْبَاشِ البَهَاشِمَةِ النِّغَالِ

**(ابن الأصم):** أبو بكر الأصم شيخ المعتزلة كان ثمامة بن أشرس يتغالى فيه، ويطنب في وصفه. وكان دينا وقوراً، صبوراً على الفقر، منقبضاً عن الدولة، إلا أنه كان فيه ميل عن الإمام علي. له تفسير، وكتاب "خلق القرآن"، وكتاب الحجة والرسل، وكتاب الحركات، والرد على الملحدة، والرد على المجوس، والأسماء الحسنى، وافتراق الأمة، توفي سنة ٢٠١هـ[١].

**ما ذكر عنه من البدع:** ذهب أبو بكر إلى أن الإمامة لا تنعقد إلا بإجماع الأمة عن بكرة أبيهم، وقصد بذلك الطعن على إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام، فإنها كانت في أيام الفتنة، ولم يتفق عليها أهل العصر. وحكي عنه أنه قال: القرآن جسم مخلوق، وأنكر الأعراض أصلاً. وكان يقول: الجنة والنار لم يخلقا إلى الآن[٢].

**(البهاشمة):** نسبة إلى أبي هاشم عبد السلام بن أبي علي محمد الجبائي بن عبد الوهاب بن سلام، المتكلم؛ كان هو وأبوه من كبار المعتزلة، ولهما مقالات على مذهب الاعتزال، وكتب الكلام مشحونة بمذاهبهما واعتقادهما، توفي سنة ٣٢١هـ، وتسمى فرقته (البهشمية) وأتباعها: البهاشمة[٣].

**ما ذكر عنهم من البدع:**

انفردا بها عن أصحابهما بمسائل، منها: أنهما أثبتا إرادات حادثة لا في محل يكون الباري تعالى بها موصوفا مريداً؛ وتعظيماً لا في محل إذا أراد أن يعظم ذاته؛ وفناء لا في محل إذا أراد أن يفني العالم.

وأخص أوصاف هذه الصفات يرجع إليه من حيث إنه تعالى أيضا لا في محل.

واتفقا على نفي رؤية الله تعالى بالأبصار في دار القرار؛ وعلى القول بإثبات الفعل للعبد خلقا وإبداعاً؛

---

(١) سير أعلام النبلاء، (٤٠٢/٩)، والوافي بالوفيات، (٤١٩/٣).

(٢) الملل والنحل، (٢٠/١)، والوافي بالوفيات، (٤١٩/٣).

(٣) تاريخ بغداد، (٥٥/١١)، والأنساب للسمعاني، (١٧/٢)، ووفيات الأعيان، (١٨٣/٣).

وإضافة الخير والشر والطاعة والمعصية إليه استقلالاً واستبداداً؛ وأن الاستطاعة قبل الفعل وهي قدرة زائدة على سلامة البنية وصحة الجوارح(١).

ثم قال السلفي –رحمه الله–:

٥٩– وَعَمْرٌو هَكَذَا أَعنِي ابْنَ بَحْرٍ ... وَغَيْرِهُم مِنْ أَصْحَابِ الشِّمَالِ

**(عمرو):** عمرو بن بحر بن محبوب مولى أبى القلمس عمرو بن قلع الكناني ثم الفقيمي وهو أحد النسأة، أبو عثمان الجاحظ المصنف الحسن الكلام البديع التصانيف كان من أهل البصرة وأحد شيوخ المعتزلة، وإليه تنتسب الفرقة المعروفة بالجاحظية توفي سنة ٢٥٥هـ(٢).

**ما ذكر عنه من البدع:** زعم عمرو بن بحر الجاحظ أن الحواس جنس واحد، وأن حاسة البصر من جنس حاسة السمع ومن جنس سائر الحواس(٣).

وهو معتزلي متعصب لقولهم وقد انتصر لأقوالهم وله رسالة في القول بخلق القرآن(٤).

وتفرد عن المعتزلة بآراء منها: إن المعارف كلها ضرورية طباع وليس شيء من ذلك من أفعال العباد. وليس للعبد كسب سوى الإرادة وتحصل أفعاله منه طباعا، وقال في أهل النار: إنهم لا يخلدون فيها عذابا بل يصيرون إلى طبيعة النار؛ ومذهبه مذهب الفلاسفة في نفي الصفات(٥).

ثم قال السلفي –رحمه الله–:

٦٠– فَرَأْيُ أُولاَءِ لَيْسَ يُفِيدُ شَيْئاً ... سِوَى الهَذَيَانِ مِنْ قِيْلٍ وَقَالِ

٦١– وَكُلٌّ هَوَىً وَمُحْدَثَةٌ ضَلاَلٌ ... ضَعِيْفٌ فِي الحقِيقَةِ كَالخيَالِ

٦٢– فَهَذَا مَا أَدِينُ بِهِ إِلهِي ..... تَعَالَى عَنْ شَبِيْهِ أَوْ مِثَالِ

٦٣– وَمَا نَافَاهُ مِنْ خُدَعٍ وَزُوْرٍ ... وَمِنْ بِدَعٍ فَلَمْ يَخطُرْ بِبَالِي

فبيَّن رحمه الله أن الأعلام المذكورة أعلاه من أئمة الزيغ رأيهم ليس بشيء؛ لأنهم خالفوا مصدر تلقي العقيدة التي كان عليها سلف الأمة من التمسك بالكتاب والسنة، فكل

---

(١) الملل والنحل، (٧٧/١).

(٢) انظر: تاريخ بغداد، (٢١٢/١٢)، ووفيات الأعيان، (٤٧١/٣)، وسير أعلام النبلاء، (٥٢٦/١١). نقل الذهبي عن ثعلب قال: "ليس بثقة ولا مأمون". ثم قال قلت: "وكان من أئمة البدع". ميزان الاعتدال، (٢٤٧/٣).

(٣) مقالات الإسلاميين، (٣٤٠/١).

(٤) انظر: الرسائل للجاحظ، (٢٢٢/١).

(٥) الملل والنحل، (٧٤/١).

قيل وقال لا يعد مصدراً للتلقي، وهذه إشارة إلى أن أولئك من أعلام المتكلمين الذين تعمقوا في الجدل والاستدلال العقلي والأقيسة الباطلة؛ فكانوا هم أهل الأهواء والمحدثات العظام في دين الإسلام.

ثم ختم بأن ما ذكره هو ما يتعبد به لله تعالى الذي لا شبيه له ولا مثال، وهذا مذهب أهل السنة والجماعة الذين يجانبون ما ينافي المعتقد الصحيح، ويتبرؤن من جميع البدع والمحدثات.

## الخاتمة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، والصلاة والسلام على النبي المصطفى والرسول المجتبى وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد: ففي ختام هذا البحث الذي هو دراسة لقصيدة الحافظ أبي طاهر السلفي رحمه الله، في مدح أئمة أهل السنة والتحذير من أعلام ورؤوس المبتدعة، أخلص إلى أهم النتائج فيها باختصار:

١/ أن السِّلفي رحمه الله كان من الحفاظ المكثرين والأئمة الكبار في الطلب والرحلة والعلم، وكتبه وشخصيته تحتاج إلى مزيد من العناية والدراسة.

٢/ أن السِّلفي رحمه الله أبرز في رسالة دكتوراة تاريخية تناولت حياته ومؤلفاته، ولم أقف على من أفرد له رسالة لبيان جهوده في العقيدة والحديث.

٣/ أن السِّلفي رحمه الله له قصيدة في مدح السنة واتباع عقيدة السلف، وأخرى في مدح أئمة أهل السنة وذم المبتدعة، أبياتها ثمانية وستون بيتاً، وهي التي عنيت بدراستها.

٤/ أن هذه القصيدة لامية نصفها الأول في مدح أئمة من أهل السنة أشار إلى ستة وستين علماً، والنصف الآخر في ذم أئمة البدعة وقد صرح بذكر سبعة عشر رجلاً منهم.

٥/ أن معرفة من كان على السنة والمنهج الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم من المسائل المهمة في مباحث العقيدة.

٦/ أن مدح أهل السنة والجماعة هو مدح للعلماء الربانيين العاملين المتمسكين بالهدي القويم.

٧/ أن المدح يكون لمن مات على المنهج الصحيح، ويجوز مدح الرجل بما فيه من الفعل الحسن والأمر المحمود، ليكون منه ترغيباً له في أمثاله، وتحريضاً للناس على الاقتداء به، وليس أمامه.

٨/ أن أهل السنة أبعد الناس عن مدح أنفسهم، تواضعاً لله جل وعلا، وخوفاً أن يرد عملهم.

٩/ أن من علامات أهل البدع الطعن في أهل الحديث والوقوع فيهم، يقابل ذلك أن مدحهم من علامات أهل السنة والجماعة.

١٠/ أن الأعلام الذين ذكرهم السِّلفي رحمه الله هم بقية القرون المفضلة، المنصوص على فضلهم وتعديلهم والاقتداء بهم.

١١/ أن مما تميز به هؤلاء الأعلام من أهل الحديث صحة الإسناد وأنهم تحروا ذلك، مما يوجب قبول رواياتهم، وهم أبعد الناس عن الأحاديث الموضوعة؛ فإن من سمات أهل البدع والأهواء الأخذ بها.

١٢/ أن الذين مدحهم السِّلفي رحمه الله هم نقلة السنة ومدارها عليهم فهم نقلة الدين.

١٣/ أن الذين مدحهم السلفي رحمه الله قرروا عقيدة أهل السنة والجماعة وانتصروا لها وكانت لهم جهود بارزة في الرد على أهل البدع والأهواء.

١٤/ أن السلفي رحمه الله أشار إلى أن هناك خلق كثير من أعلام أهل السنة لم يذكرهم وأشار إلى من برَّز في صحة الإسناد.

١٥/ أن من منهج أهل السنة والجماعة التحذير من أهل البدع، والنصوص وأقوال السلف في ذلك وافرة.

١٦/ أن أصحاب البدع المضلة -كبدع الخوارج والجهمية والرافضة وغيرهم- والداعين إلى بدعتهم، يجب التشهير بهم.

١٧- أن من علم منه الاجتهاد السائغ، فلا يجوز أن يذكر على وجه الذم والتأثيم له. ولا يمنع ذلك بيان ما أخطأ فيه.

١٨- أن من سماهم السِّلفي رحمه الله من المبتدعة، كان لبدعهم خطر كبير على الأمة الإسلامية.

١٩- أن الذين سمى من المبتدعة، قد نصروا بدعتهم ودعوا إليها، وبعضهم تحزَّب الناس إليه ولهم فرق.

٢٠- حذَّر السِّلفي رحمه الله من أولئك المبتدعة بأن رأيهم ليس بشيء إذ لا دليل يقوم عليه.

**أهم التوصيات:**

وفي ختام أوصي بالآتي:

١/ التأكيد على أهمية وضروة التحذير من أهل البدع وبيان ما في كتبهم من خطر على الأمة.

٢/ أوصي الباحثين بمزيد من الاهتمام بالسّلفي رحمه الله وبمؤلفاته ودراستها في رسائل علمية.

## فهرس المصادر والمراجع


- أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر، لأبي طاهر السلفي (ت٥٧٦هـ)، دار الثقافة، بيروت، تحقيق إحسان عباس.
- أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، لأحمد بن محمد شهاب الدين المقري (ت١٠٤١هـ).
- الأسامي والكنى، لأبي أحمد الحاكم الكبير محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق (ت٣٧٨ هـ)، مكتبة الغرباء الأثرية، الطبعة الأولى، تحقيق: يوسف بن محمد الدخيل.
- أصول السنة، للإمام أحمد ابن حنبل (ت٢٤١هـ)، دار المنار، السعودية، ط/١، ١٤١١هـ.
- اعتقاد الأئمة الأربعة، أ.د. محمد بن عبد الرحمن الخميس، بدون طبعة.
- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، لفخر الدين محمد بن عمر بن الحسين التميمي البكري الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ، تحقيق: علي سامي النشار.
- الأعلام، لخير الدين بن محمود الزركلي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط/١٥، ٢٠٠٢م.
- الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، يحيى بن أبي الخير العمراني (ت٥٥٨هـ)، أضواء السلف، ١٩٩٩م، تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف.
- الانتصار لأصحاب الحديث، لأبي المظفر منصور بن محمد التميمي السمعاني (ت٤٨٩هـ)، مكتبة أضواء المنار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م. تحقيق: محمد بن حسين الجيزاني.
- الأنساب، للسمعاني، عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني، (ت٥٦٢هـ) بدون.
- البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ)، مكتبة المعارف، بيروت.
- تاريخ ابن خياط، خليفة بن خياط الليثي العصفري أبو عمر (ت٢٤٠هـ)، دار القلم, مؤسسة الرسالة، دمشق, بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٧هـ، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري.

- تاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين عمر بن أحمد أبو حفص الواعظ (ت٣٨٥هـ)، الدار السلفية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م. تحقيق: صبحي السامرائي.
- تاريخ الإسلام، للحافظ أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، تحقيق: د. عمر تدمري.
- التاريخ الصغير، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري (ت٢٥٦هـ)، دار الوعي, مكتبة دار التراث، حلب, القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م. تحقيق: محمود إبراهيم زايد.
- التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، دار الفكر، تحقيق : السيد هاشم الندوي
- تاريخ بغداد، أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن ابن عساكر (ت٥٧١هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، طاهر بن محمد الإسفراييني، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٣هـ، تحقيق: كمال يوسف الحوت.
- التحفة السنية شرح منظومة ابن أبي داود المسماة بالحائية، للشيخ عبد المحسن بن حمد العباد.
- تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، بدون طبعة وتاريخ.
- تسمية الشيوخ، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، تحقيق: قاسم علي سعد.
- تفسير الثعالبي، "الجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرحمن بن محمد الثعالبي (ت٨٧٥هـ)، مؤسسة الألمعي للمطبوعات، بيروت. بدون تأريخ.
- تفسير السعدي "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، عبد الرحمن بن ناصر السعدي. مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق.
- تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، مؤسسة الرسالة، ط/١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م. تحقيق: أحمد محمد شاكر.

- تفسير القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، (ت٦٧١هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت، طبعة ١٤٠٥هـ.
- تلبيس إبليس، لابن الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، تحقيق: د. السيد الجميلي.
- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، لعلى بن محمد ابن عراق الكناني (ت٩٦٣هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٩٨١م، تحقيق: عبد الله الغماري.
- تهذيب الكمال، للمزي، أبي الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن (ت٧٤٢هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، تحقيق: د. بشار معروف.
- معرفة الثقات، أحمد بن عبد الله أبو الحسن العجلي الكوفي (٢٦١هـ)، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، تحقيق: عبد العليم البستوي.
- الثقات، لمحمد بن حبان البستي التميمي (ت٣٥٤هـ)، دار الفكر، ط/١، ١٣٩٥هـ /١٩٧٥م.
- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٣هـ، تحقيق: د. محمود الطحان.
- الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي التميمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٥٢م.
- الحافظ أبو طاهر السلفي، د. حسن عبد الحميد صالح، طبعة المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، وأصله رسالة دكتوراة بجامعة كامبردج، ١٩٧٢م.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، (ت٤٣٠هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/٤، ١٤٠٥هـ.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت٨٥٢هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
- الذخيرة، لشهاب الدين أحمد بن إدريس الصنهاجي القرافي (ت٦٨٤هـ)، دار الغرب، بيروت، ط/ سنة ١٩٩٤م. تحقيق: محمد حجي.
- الرد على الجهمية، لأبي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي، دار إبن الأثير، الكويت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥هـ، تحقيق: بدر بن عبدالله البدر.

- الرد على الزنادقة والجهمية، للإمام أحمد ابن حنبل الشيباني، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٩٣هـ، تحقيق: محمد حسن راشد.
- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة، لأبي عبد الله محمد بن جعفر الكتاني الإدريسي المغربي، بدون.
- الرسائل، لأبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ، (ت٢٥٥هـ)، بدون طبعة.
- الروض الباسم، لابن الوزير، الإمام محمد بن إبراهيم الوزير (ت٨٤٠هـ)، دار عالم الفوائد، اعتنى به: علي بن محمد العمران.
- الزهد لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، (ت٢٧٥هـ)، بدون طبعة.
- سنن أبي داود سليمان بن الأشعث، (ت٢٧٥هـ)، دار الفكر، ت: محمد محيي الدين.
- سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، (ت٢٧٩هـ)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، تحقيق: بشار عواد معروف.
- السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، (ت٤٥٨هـ)، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م. تحقيق : محمد عبد القادر عطا.
- سير أعلام النبلاء، للحافظ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، مؤسسة الرسالة، ط/٣ ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، لهبة الله بن الحسن اللالكائي، تحقيق د.أحمد حمدان، دار طيبة الرياض، ١٤٠٢هـ.
- شرح حديث الافتراق، لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ت٧٢٨هـ)، بدون.
- شرف أصحاب الحديث، لأبي بكر الخطيب أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، دار إحياء السنة النبوية، أنقرة، تحقيق د. محمد سعيد خطي اوغلي.
- الشريعة، لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري، دار الوطن، الرياض، تحقيق: عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي.
- صحيح البخاري، الجامع الصحيح المختصر، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط/٣، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م, تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.
- صحيح الجامع الصغير. للإمام محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

- صحيح مسلم، الجامع الصحيح لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- الضعفاء الصغير، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.
- الضعفاء والمتروكين، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٦٩هـ، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.
- الضفاء للعقيلي، لأبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي (ت ٣٢٢هـ)، دار المكتبة العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي.
- طبقات ابن خياط، خليفة بن خياط الليثي العصفري، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري.
- طبقات الشافعية لتاج الدين بن علي السبكي (ت٧٧١هـ)، تحقيق د. محمود الطناحي، دار هجر للطباعة والنشر، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ.
- الطبقات الكبرى، لابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٦٨م، تحقيق: إحسان عباس.
- العلو للعلي الغفار، لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، مكتبة أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م، تحقيق: أشرف بن عبد المقصود.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، (ت٨٥٢هـ)، دار الفكر، تحقيق وتعليق: عبد العزيز ابن باز، ومحب الدين الخطبيب، ومحمد فؤاد عبد الباقي.
- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي (ت٤٢٩هـ)، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط/٢، ١٩٧٧م.
- الفصل في الملل والأهواء والنحل، لأبي محمد علي بن أحمد ابن حزم الظاهري (ت٤٥٦هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة. بدون تاريخ.
- فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني. دار الغرب الإسلامي، بيروت، تحقيق: إحسان عباس.
- الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع، لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي، (ت٩٠٢هـ)، بدون.

- الفهرست، لأبي الفرج محمد بن إسحاق النديم (ت٤٣٨هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ، تحقيق: عبد الرحمن يحيى المعلمي.
- قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، لجمال الدين القاسمي الدمشقي، ملتقى أهل الحديث، بدون.
- الكامل في التاريخ لابن الأثير الشيباني، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت٦٣٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ. تحقيق: عبد الله القاضي.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبدالله حاجي خليفه, بدون طبعة.
- اللباب في تهذيب الأنساب، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، (ت٦٣٠هـ)، دار صادر، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط/١، ١٤١٤هـ.
- المجروحين، لمحمد بن حبان (ت٣٥٤هـ)، دار الوعي، حلب، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيتمي، (ت٨٠٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني (ت٧٢٨هـ)، دار الوفاء، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م. تحقيق: أنور الباز وعامر الجزار.
- مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، لأبي المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي "سبط ابن الجوزي" (ت٦٥٤)، دار الرسالة العالمية، دمشق،، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م. تحقيق وتعليق: جماعة من العلماء.
- مروج الذهب ومعادن الجوهر في تحف الأشراف والملوك، لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت٣٤٦هـ)، بدون طبعة.

- المسند للشاشي، أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي (ت ٣٣٥هـ) مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله.
- المعين في طبقات المحدثين، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، دار الفرقان، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعيد.
- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (٣٢٤هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط/٣، تحقيق: هلموت ريتر.
- مقدمة الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الحنظلي الرازي، بدون.
- الملل والنحل، لمحمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (٥٤٨هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٤هـ، تحقيق: محمد سيد كيلاني.
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، دار صادر، بيروت، ط/١، ١٣٥٨هـ.
- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية، لابن تيمية، (ت٧٢٨هـ)، مؤسسة قرطبة، ط/١، ١٤٠٦هـ. تحقيق: د.محمد رشاد سالم.
- الموضوعات، لأبي الفرج ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، ط/١، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.
- موقف أهل السنة والجماعة من أهل البدع والأهواء، للدكتور إبراهيم بن عامر الرحيلي، مكتبة الغرباء الأثرية، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ، المدينة النبوية، أصله رسالة دكتورة بالجامعة الإسلامية.
- ميزان الاعتدال، للإمام الحافظ أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)،، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، تحقيق: علي محمد البجاوي.
- نظم بعض ألفاظ وقواعد التجريح النادرة أو قليلة الاستعمال، عمر الحدوشي، بدون طبعة.
- الوافي بالوفيات صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط/١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس أحمد بن محمد ابن خلكان (ت٦٨١هـ)، دار صادر، بيروت، تحقيق: إحسان عباس.